جامعـــة محمـــد خيضـــر بسكـــــرة
كلية العلوم الإنسانيـــة و الإجتماعيـــة
قسم العلـــوم الإجتماعيـــة
شعبـــة علم النفس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

سمات شخصية المراهق الذي يعاني من صراع أســـــــــــــري

إعداد الطالبة: **تحت إشراف الأستاذ:**
- نجـــود لعماري - د. بوسنة زهير عبد الوافي

السنة الجامعية 2013-2014

فهرس المحتويات

كلمة شكـــــــر

الاهداء

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1 -مقدمـــــة إشكاليـــة..... 01

2- فرضيات البحث..... 03

2-1 الفرضية العامة..... 03

2-2 الفرضيات الجزئية. 03

3- أهمية الدراسة..... 04

4- أهداف الدراسة..... 04

5- تحديد مفاهيم الدراسة..... 05

الجانب النظري

الفصل الثاني : المراهقـــــة

1 -تعريف المراهقة..... 08

2 -المقاربة النظرية لفترة المراهقة..... 11

2-1 الإتجاه التحليلي L'approche Psychanalytique..... 11

2-2 الاتجاه البيولوجي L'approche Biologique..... 13

2-3 الإتجاه المعرفي L'approche cognitive..... 13

2-4 الإتجاه التعلم الإجتماعي المعرفيL'approche Socio cognitive 14

2-5 الإتجاه الإجتماعي الثقافي L'approche Socio culturelle..... ... 14

3 - مراحل المراهقة..... 15

3-1 بداية المراهقة..... 15

3-2 المراهقة الأولى..... 15

3-3- مرحلة المراهقة المتوسطة (من14-18 سنة)..... 16

3-4- مرحلة المراهقة المتأخرة (من 18-21 سنة)..... 16

4- أشكال المراهقة..... 17

4-1 المراهقة المتوافقة..... 17

4-2 المراهقة الانسحابية المنطوية..... 17
4-3 المراهقة العدوانية المتمردة..... 18
4-4 المراهقة المنحرفة..... 18
5 - حاجات المراهق..... 18
5-1- الحاجة إلى الأمن..... 18
5-2- الحاجة إلى الحب والقبول..... 19
5-3- الحاجة إلى مكانة الذات..... 19
5-4- الحاجة إلى الإشباع الجنسي..... 19
5-5- الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار..... 19
5-6- الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات..... 19
6 – مشكلات المراهقين..... 20
6-1 –المشكلات النفسية..... 20
6-2 المشكلات الإجتماعية..... 21
7- محاور الصراع بين المراهق و أسرته..... 22
7-1الحياة الإجتماعية و العادات..... 22
7-2 المسؤوليات..... 23
7-3 المدرسة..... 23
7-4 العلاقات الأسرية..... 23
7-5 الأعراف الإجتماعية..... 24
خلاصة..... 25

الفصل الثالث: الشخصيـــة

1- مفهوم الشخصية..... 28
2- المقاربة النظرية للشخصية..... 29
2-1 نظرية التحليل النفسي..... 29
2-2 نظريـــة الأنمـــاط..... 31
2-2-1 الأنماط عند ابيقراط (الأنماط الفسيولوجية)..... 31
2-2-2 الأنماط عند يونغ (Yong) الأنماط النفسية..... 32
2-2-3 الأنماط عند شيلدن (W. Sheildon) الأنماط الجسدية..... 32
2-3 نظـــرية الـــــذات..... 33

2-3-1 نظرية تحقيق الذات..... 34
2-3-2 نظرية التمركز حول الذات..... 34
2-4 نظرية سمات الشخصية..... 35
2-4-1 النظريات المفسرة للسمات..... 36
3- العوامل المؤثرة في الشخصية..... 39
3-1- العوامـــل البيولوجيـــة..... 39
3-2 العوامـــل النفســـية..... 40
3-3 العوامل الإجتماعية..... 40
4- طرق و أساليب قياس الشخصية..... 41
4-1 الاختبارات ذات النمط الاستبياني..... 41
4-2 الملاحظة..... 41
4-3 الاختبارات الاسقاطية..... 42
خلاصة..... 43

الفصل الرابع: الاطار المنهجي

تمهيد..... 45
1- المنهج..... 45
2- الأدوات المستعملة في البحث..... 45
2-1-الملاحظة الإكلينيكية..... 46
2-2-المقابلة الاكلينيكية..... 47
2-3-اختبار الرورشاخ..... 47
3-الدراسة الإستطلاعية..... 50
3-1 الإطار الزمكاني للدراسة..... 50
3-2 وصف ومعايير إنتقاء مجموعة البحث..... 51
3-3 خصائص مجموعة البحث..... 51

الجانب التطبيقي

أولا :الحالة الأولى..... 53
1- تقديم الحالة الأولى..... 53
2-الظروف المعيشية..... 53
3- ملخص المقابلة مع الحالة..... 53
4- تحليل المقابلة..... 54

5- تطبيق الرورشاخ للحالة الأولى..... 56
1-5 تحليل إختبار الرورشاخ للحالة الأولى..... 60
1-1-5 التحليل الكميPsycho Gramme..... 60
2-1-5 تفسير البروتوكول الخاص بالحالة الاولى..... 62
3-1-5 التفسير الدينامي..... 63
6- التحليل العام للحالة الأولى..... 66
ثانيا : الحالة الثانية 68
1- تقديم الحالة الثانية..... 68
2-الظروف المعيشية..... 68
3- ملخص المقابلة مع الحالة..... 69
4- تحليل المقابلة..... 69
5- تطبيق الرورشاخ للحالة الثانية..... 71
1-5تحليل إختبار الرورشاخ للحالة الثانية..... 75
1-1-5 التحليل الكميPsycho Gramme 75
2-1-5 تفسير البروتوكول الخاص بالحالة الثانية..... 77
3-1-5 التفسير الدينامي..... 79
6- التحليل العام للحالة الثانية..... 80
7- مناقشة النتائج على ضوء 81
الفرضيات.....
الخاتمة
قائمة المراجع
الملاحق
ملخص بالعربية
ملخص بالفرنسية

1- مقدمـــــــــة إشكاليـــــــــة:

تعتبر المراهقة من المراحل الحاسمة في حياة الفرد لكونها مرحلة انتقالية تسمح له المرور من الطفولـــة إلى الرشد. و قد تختلف سلوكات المراهقة باختلاف الأزمنة و الثقافات و حتى المحيط الإجتماعي و الثقافي، فلا يمكن وصف سلوكات المراهقين بنوع من الشمولية و العالمية، و لكن هناك أفكار كثيرة نجحت في وصف مرحلة المراهقة و هذا باستعمال تعريفات تدور حول فكرة الأزمة crise و فكرة الإنتقالية transition.

(S. Taborda, 2005 P522)

ا لمراهقـــــة هي المرحل ـــــــة التي يكتم ـــــــل فيه ـــــا النض ـــــــج الجسمـــــــي و الانفعـــــــالي و المعرفـــــــــــي و الإجتماعي، لذلك فالتغيرات العضوية و التي تمثل نقطة الإنطلاق البيولوجية (البلوغ Puberté) لسيرورة نفسية هدفها الأساسي هو استدخال هذه التغيرات البيولوجية الناتجة عن البلوغ، تقول الباحثة أ. بيرو (A. Birraux 2000): " **ان المراهقة عمل نفسي هدفه استدخال التغيرات البيولوجية الناتجـــة عن البلوغ** "، هذه التغيـرات التي تدفع الفـرد عن البحـث عن مواضيع و اهتمامات جديدة تحدث على مستوى التقمصات، تؤدي إلى توحيد النزوات الجزئية تحت ظل الجنسية التناسلية مما يمكن الفرد من تكوين هوية جنسية ثابتة. هذا التطور عند نهايته يمكن الفرد انطلاقا من انفصاله عن المواضيع الوالدية من اختيار عمل و استثماره و اختيار موضوع حب. (E. Sechaud, 2000, P97)

ان بحث المراهق عن هويته يجعله يصطدم بحواجز خارجية مهمة تتمثل أساسا في فئة الراشدين التي أصبحت تشكل عائقا حسب قول دولتو (F. Dolto): " **إن سلوكات الراشدين تعقد أكثر فأكثر مشاكل المراهقين** " ، و لقد قام كل من: استيفن (Stiven)، سمول جاك يستمان (S. J. Istmen)، ستيفن كورنيلوس (S. Kornilosse) عام

(1988) بدراسة حول استقـــلال المراهق و الضغط الوالدي، و كان الهدف من الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين نزعة المراهق نحو بناء هوية مستقلة خاصة به و الضغوط الوالدية، توصلت هذه الدراسة إلى أن الأسر التي لديها أولاد في سن المراهقة المبكرة يعانون من ص ـــــــراع عائلـــــي بشكـــــل أكبـــــر، إذا لم يتب ـــــــع أبنائه ـــــــم المراهقي ـــــــن توجيه ـــــاتهم و نصائحه ـــــــــم

و انخرطوا بذلك في أنواع من السلوك الانحرافي.

(فوليت فؤاد ابراهيم، 1998، ص 238)

و على الرغم من هذا فان التعلق و الإرتباط بالوالدين يبقى قويا خلال المراهقة، إلا أنه لا يكون دائما سلسا، فالمراهقة المبكرة يظهر فيها الصراع مع الوالدين بدرجة تفوق مرحلة الطفولة حيث يتأثر النمو الانفعالي و الاجتماعي للمراهق بالأسرة التي تعتبر أقوى الجماعات في التأثير على سلوك الفرد، فعلاقة الوالدين بأبنائهم المراهقين تساهم بقدر كبير في اتزان انفعالاتهم أو اضطرابها، فمن جهة نجد السلطة الأسرية لها الحق في السؤال عن أدق أم ـــــــوره ـــــــم، و عن سلوكه ـــــــم الشخص ـــــــي و الإجتماع ـــــــي و لها الح ـــــــق في النق ـــــــد و التعلي ـــــــق

و التوجيه و الأمر و النهي و من جهة أخرى نجد المراهق لا يشعر ان هذه السلطة لها كل هذه الحقوق، بل يشعر أنه بحاجة إلى فطام نفسي عن الأسرة يمكنه من تحقيق الإستقلالية في بعض أموره الشخصية ، و هذا ما تؤكده نتائج دراسة الباحث باروخ PAROKH إلى أن هناك ارتباط بين عدم الثبات أو الاتزان الانفعالي للأبناء و نوعية العلاقات السائدة بينهم وبين الأبوين و ما ينتج عنهما من نزاع.

إن شخصية الفرد ما هي إلا نسيج لعوامل وراثية و عقلية و نفسية و اجتماعية، تتداخل و تتقاطع في شخصية معينة لتنتج انسانا ذو ملامح و سمات مشخصة و معينة.

و السمات الشخصية تتكون في المراحل الأولى من حياة الفرد و تتأثر بالعوامل البيئية والوراثية فضلا عن التنشئة الإجتماعية، و كما عرفها ايزنك (Eysenck, 1947): " **هي المجموع الكلي للأنماط السلوكية الظاهرة و الكامنة المقررة بالوراثة و المحيط** ".

(فوزي محمد جبل، 2000، ص 567)

و في هذه الدراسة نحاول البحث و الكشف عن أهم و أبرز سمات شخصية المراهق الذي يعاني من صراع أسري و من هنا قمنا بطرح التساؤل التالي:

- ماهي أهم السمات التي تميز شخصية المراهق الذي يعاني من صراع أسري؟

2- الفرضية العامة :

- يتميز المراهق الذي يعاني من صراع أسري بسمات شخصية نوعية.

3-الفرضيات الجزئية:

- يتميز المراهق الذي يعاني من صراع أسري بعدم الثبات الإنفعالي.
- يتميز المراهق الذي يعاني من صراع أسري بعدم الإمتثال.

4- أهمية الدراسة:

تعتبر الأســـرة المرجعية الرئيسية لعملية التنشئة الإجتماعية للأبناء فهـــي التي تنقل القيم و أساليب و معتقدات المجتمع إلى الأبناء حتى يتمكنوا من التفاعل بكفاية مع بيئتهم،

إن الأسرة التي يسود فيها الصراع تنعدم فيها عوامل الأمان و تضطرب اشباع الحاجات الإنسانية و يؤدي ذلك إلى القلق و التوتر و الإضطراب لدى الأبناء المراهقين بشكل يدفعهم إلى التفاعل مع الحياة بشكل سلبي. على ضوء ما سبق يمكن القول أن المراهق يشعر نتيجة لما يعتريه من تغيرات جسمية و فيزيولوجية و نفسية أنه لم يعد قاصرا يحاسب على كل أعماله، من هنا جاءت فكرة هذا البحث والذي تنحصر أهميته النظرية في:

- إلقاء الضوء على حاجات و مشاكل المراهق و تأثيرها على علاقته بأسرته.
- تحديد محاور الصراع بين المراهق وأسرته.
- تقديم معلومات نظرية حول الشخصية و أهم نظرياتها و تكوينها و طرق قياسها.

أما على المستوى العملي فإن هذه الدراسة العيادية:

- تمكين الباحثة من ممارسة خبرة عيادية من خلال تطبيـــق إختبار إسقاطي كالرورشاخ و الذي يعد أداة مهمة في تقنيات الفحص العيادي.
- في ضوء ما تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج و توصيات تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في توعية الأولياء بأهم السمات الإيجابية التي ينبغي تنشئة أبنائهم عليها لتحقيق الشخصية المتكاملة و السوية.

4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. تحديد محاور الصراع بين المراهق و أسرته.
2. تحديد سمات شخصية المراهق الذي يعاني من صراع أسري.
3. معرفة درجة الإتزان الانفعالي عند المراهق الذي يعاني من صراع أسري.
4. معرفة درجة الإمتثالية عند المراهق الذ ي يعاني من صراع أسري.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

5-1 المراهــق:

ونقصد به في هذه الدراسة ا لمراهق الذي يكون عمره ما بين 18 و 22 سنة و الذي يعيش في هذه المرحلة فترات من الصراع الذي يبرز فيه القلق و التوتر و صعوبات التوافق مع محيطه الأسري .

5-2 الصراع الأسري:

هو الحالة التي يصـل إليها المراه ـــــــق نتيجة لتصادم دوافعـه بين الرغبـــات و الحاجات النفسية وبين السلطـــة الأسرية، حيث يتولـد لديه الشعور بالألـم و الحيـرة و التـــردد، و كذا بين سلطة الوالدين و بين الرغبة في الحصول على الإستقلالية و التحرر من القيود الأسرية.

5-3 سمات الشخصية:

السمة هي الخاصية أو الصفة التي يتميز بها المراهق و تتجلى في سلوكاته و أفعاله، حيث يبرز فيه القلق و التوتر و صعوبات التوافق مع المحيط الأسري، مما يؤدي نشوب الصراع الأسري.

5-4 الثبات الإنفعالي: التحرر من التغيرات و التقلبات الحادة في مزاج المراهق و القدرة على ضبط النفس أمام مختلف المواقف المثيرة.

5-5 الإمتثالية: تعني احترام المراهق للسلطة الأسرية أو الوالدين.

تمهيـــــــــــــد:

تعد مرحلة المراهقـــة من بين المواضيـــع التي كانت محل اهتمـــام الكثيـــر من الدراســـات و العلماء و المنظرين في علم النفس قديما و حديثا، و يرجع هذا الإهتمام لكونها مرحلة نمائية حرجة لها التاثير الكبير فيما سيحدث في المراحل الأخرى من حياة الإنسان. فهي مرحلة انتقالية و تحول من عدم نضج الطفولة إلى نضج الرشد و هي بمثابة الجســـر الواصل بين مرحلتي الطفولة و الرشـــد، و الذي لا بد للأفراد من عبوره قبل أن يكتمل نموهم و يتحملون مسؤوليات الكبار في مجتمعهم، فالتكيف الإيجابي في مرحلة المراهقة يرتبط ارتباطا وثيقا بنمو الراشد نموا سليما من جهة و سلامة المجتمع عموما من جهة أخرى.

و في هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم المراهقة، المقارب ة النظرية للمراهقة، مراحل المراهقة، أشكال المراهقة و أخيرا أهم مشاكل ومحاور الصراع بين المراهق و أسرته.

1- تعريف المراهقة:

1-1 تعريف المراهقة لغة: Adolescence

ترجع كلمة " المراهقة " إلى الفعل العربي " راهق " الذي يعني الإقتراب من الشيء. راهق أي قارب البلوغ و المعنى هنا يشير إلى الإقتراب من النضج و الرشد،و تستعمل كلمة مراهقة في الدراسات النفسية العربية ترجمة للكلمة اللاتينية (Adolescence)و المشتقة من فعل Adolèscere . (سعيد رشيد الأعظمي، 2007، ص 57)

1-2 تعريف المراهقة اصطلاحا:

هي لفظ وصفي يطلق عادة على المرحلة التي تحدد بين سن 10 إلى19 سنة ، وتعني التدرج نحو النضج الجنسي و الإنفعالي و العقلي وهي تبدأ بالبلـــوغ أي ظهور المميزات الجنسية الأولية و الثانوية نتيجة لنضج الغدد التناسلية.

(رغدة شريم، 2009، ص 21)

وقد يحدث خلط بين مصطلحين هما البلوغ (puberté) و المراهقة (Adolescence) في استعمال أحدهما محل الآخر في اللفظ و المعنى، فالبلوغ يشير إلى مظهر نمائي واحد يتناول الجانب الجنسي بينما المراهقة تشيـــــر إلى اصطلاح وصفـــي يستخـــــــــدم للدلالـــة على جمـــع المظاهـــــــر النمائيـــــــة الجسمية و الفسيولوجية و العقلية و الإنفعالية و الإجتماعية و الجنسية في تحولها من مستوى نضج الطفل إلى مستوى نضج الراشد.

(علي فالح الهندواي 2002، ص 284، 285)

1-3 المراهقة حسب بعض العلماء:

✓ **ستانيلي هول " Stanely Hall ":**

اعتبرها مولدا جديداً للفرد وهي فتـــرة عواصف وتوتر وشدة ، لا يمكن تجنب أزماتـــها والضغوط الاجتماعية والنفسية التي تحيط بها وحسب رأيه إن العامل الأساسي الذي يخلق التوترات والصعوبات في هذه الفترة من عمر الإنسان هو التغيرات الفسيولوجيـــة، كما أن الحياة الانفعالية للمراهقين متناقضة من الحيوية إلى الخمول، ومن المرح إلى الحزن، ومن الرقة إلى الفظاظة. (علي فالح الهندواي 2002، ص 289)

✓ **ماديناس "Medinnus":**

بأنها مرحلة تبدأ بظهور علامات النضج الجنسي في جوانب النمو الجسمي والاجتماعي، وتنتهي عندما يقوم الفرد بتولي أدوار الكبار في أغلب الأحوال على أنه شخص بالغ.

✓ **سيلامي " N. Sillamy ":**

إعتبرتها فترة من الحيـــاة تقع بين الطفولة و تمتـــد حتى الرشد، و هي فترة جاحـــدة معروفة بالتغيرات الجسمية و النفسية التي تبدأ في حوالي 12-13 سنة إلى غاية 18-20 سنة.

✓ **فرويد " S. Freud ":**

إعتبرها ظاهرة عالمية يكون فيها الصراع نتيجة التغيرات الجسمية، فهذا الصراع يمثل تجربة لإعداد المراهق للمرحلة الجنسية، حيث تعمل التغيرات الفيزيولوجية التي تصاحب البلوغ على إيقاظ اللبيدو. و هذه الأخيرة هي المصدر الرئيسي للطاقة التي تحرك الدوافع الجنسية.

✓ **ايركسون "E.Erickson":**

يرى أن إنجاز الهوية الذاتية أهم انجاز في مرحلة المراهقة، و يتضمن بناء الهوية الذاتية معرفة الفرد أطلق إيركسون E.Erickson على الصراع النفسي في المراهقة اسم اضطراب الهوية. (بوسنة عبد الوافي زهير، 2012، ص 82- 81)

✓ **حسب الموسوعة النفسية :**

المراهقة هي مرحلة إعادة بناء عاطفي وفكري للشخصية وهي عملية تفردن وهضم للتحولات الفيزيولوجية المرتبطة بتكامل الجسد جنسيا.

(رولان دورون،فرانسواز يارو، ترجمة فؤاد شاهين، ص 18)

و يتضح من خلال التعاريف السابقة أنه يختلف مفهـــوم المراهقـــة باختلاف إتجاهات العلماء النفسية و الإجتماعية و البيولوحية، و أيا من هذه التعريفات غير كاف لوحده و بحد ذاته بل تضافرها معا هو الذي يعطي معنى جيد للمراهقة. فالمراهقة هي مرحلة من مراحل نمو الإنسان تبدأ بالبلوغ الجنسي، وتمثل مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، كما أنها تتميز بالنضج من الناحية الجسمية والجنسية والعقلية والعاطفية والاجتماعية يتطلع فيها المراهق إلى أخذ مكانته داخل المجتمع.

2- المقاربة النظرية لفترة المراهقة:

نظرا لأهمية مرحلة .المراهقة تعددت الدراسات في تفسيرها والتي نتج عنها العديد من النظريات، ومن أهم الإتجاهات في تفسير المراهقة نجد:

2-1- الإتجاه التحليلي: L'approche Psychanalytique

يركز هذا الإتجاه على اللاشعور و الإنفعالات، و يعتقد المنظر التحليلي أن السلوك مجرد خاصية سطحية و لفهمه على النحو الحقيقي علينا بتحليل المعاني الرمزية لهذا السلوك و الدخول بعمق إلى الذات البشرية، كما أكدت هذه النظريات على أهمية الخبرات المبكرة مع الوالدين في تشكيل النمو.

لم يكن فرويد (Freud , 1856-1939) معنيا بشكل كبير بنظريات المراهقة، وقد تحدث عنها باختصار واصفا هذه المرحلة بأنها فترة استثارة جنسية و قلق و اضطراب في الشخصية في بعض الأحيان، واعتبر السنوات المبكرة من العمر هي التي تشكل حياة الطفل. كما يرى بأن في هذه المرحلة يتحول الطفل من أنانية الطفولة و من البحث عن اللذة إلى راشد واقعي إجتماعي لديه ميول جنسية غيرية تدفعه للزواج، فالمهمة الرئيسية للمراهق عند فرويد الإستقلالية الإنفعالية عن الوالدين ما يتيح المجال لتشكيل هذه العلاقة الجنسية المثمرة مع شريك من الجنس الآخر. وأخيرا فإن الشخص الناضج عند فرويد هو الذي يكيف نفسه مع متطلبات الثقافة، و يعمل في إطار القوانين و المحرمات و معايير السلوك، و يشبع رغبته بطرق يقبلها المجتمع بدلا من أن يحققها بطرق غير مقبولة إجتماعيا. (رغدة شريم، 2009، ص 40-43)

أما آنا فرويد (Anna Freud, 1895-1982) فاعتبرت المراهقة مرحلة هامة في تشكيل الشخصية أكثر مما فعل والدها فهي ترى أن المراهقة مرحلة تتسم بالصراع الداخلي و عدم التوازن النفسي و السلوكيات الغريبة، فالمراهقون أنانيون فهم من جهة يهتمون بأنفسهم و كأنهم الموضوعات الوحيدة التي تستحق الإهتمام ومن ناحية أخرى هم يقدمون على التضحية و التفاني، يرغبون أحيانا بالإندماج الإجتماعي التام و الميل إلى العزلة في أحيان أخرى، يتذبذبون بين الطاعة العمياء و التمرد ضد السلطة، و تعزو آنا فرويد هذا السلوك المتضارب إلى عدم التوازن النفسي و إلى الصراع الداخلي اللذين يصاحبان النضج الجنسي. كما نبهت إلى وجود عاقبتين متطرفتين للصراع الدينامي في

المراهقة قد يكون لهما نتائج سلبية على الفرد، الأولى إن تدفق الطاقة الغريزية يمكن أن يجعل الهو Id قويا جدا بما يمكنه من السيطرة على الأنا Ego، و الثانية تكمن في الإستجابات الدفاعية التي تتصف بالجمود من قبل الأنا و ترفض شرعية أي وجه من أوجه الغريزة الجنسية، حيث ترى أن هذا الدافع الجديد يسهم في إضطرابات المراهق و لذلك فهو لا يكتفي بتجريب الدفاعات السابقة فقط، و إنما يشكل أنواعا جديدة من الميكانزمات تؤدي إلى تغيرات في تنظيم الأنا مثل التقشف أو الزهد Ascétisme و العقلنة أو التعقل Mentalisation.

(رغدة شريم، 2009، ص 44-45)

كما تعتبر مساهمة إيركسون (E.Erickson, 1902-1994) من أكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهقة، فقد عدل إريكسون من موقف التحليل النفسي من جهة و قدم تفسيرا أكثر شمولية و فعالية في وصف السلوك من جهة أخرى. و يعد المفهوم الرئيس في نظريته هو إكتساب هوية الأنا و إختبار القضايا المتعلقة بالهوية و التي تشكل خصائص مميزة لمرحلة المراهقة، و لتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات و الحاجات و الرغبات و يعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع. يعتقد إيركسون بوجود ثمان مراحل للنمو الإنساني، و في كل مرحلة يقوم الفرد بإنجاز مهمة سيكولوجية معينة، و ينجم عن التصدي لكل من هذه المهام صراع يؤدي إلى نتيجتين محتملتين: إذا حل الصراع بنجاح فهناك بنية إيجابية ستأخذ مكانها في الشخصية و في النمو اللاحق، أما إذا استمر الصراع فسوف يتضرر الأنا بسبب البنية السلبية التي ستندمج به. فالبحث عن الهوية يستمر مدى الحياة و لكنه يصبح مركز الإهتمام خلال المراهقة، و قد تعود للظهور من فترة لأخرى خلال الرشد.

(رغدة شريم، 2009، ص 46-47)

2-2- الاتجاه البيولوجي: L'approche Biologique

يتزعم هذا الإتجاه ستابلي هول (S.hall) حيث يعد من أوائل من اهتموا بمعالجة ظاهرة المراهقة و قد سمى هذه المرحلة بمرحلة ميلاد جديدة كما وصفها أنها مرحلة عواصف و توتر لأنها تتسم بتغيرات و خصائص تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية و تتمثل في نضج بعض الغرائز و ظهورها بشكل مفاجيء ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية التي تؤثر في سلوك المراهقين. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 35)

كما أيد هذا الإتجاه العالم جيزل (A.Gisel)، حيث أشار إلى أن الوراثة هي المسؤولة عن السلوك، و أن للبيئة دور في تعزيز عملية النمو أو عرقلتها، و ليس لها تأثيرعلى توليدها أو إحداثها. (عبد المنعم الميلادي، 2004 ص 65)

2-3- الإتجاه المعرفي L'approche cognitive

في حين أكدت النظريات التحليلية على أهمية الأفكار اللاشعورية لدى المراهقين، فإن النظريات المعرفية تؤكد على أهمية الأفكار الشعورية، فقد قدم بياجيه (Jean Piajet, 1896-1980) نظرية هامة في النمو المعرفي. و قد استطاع أن يغير ادراك الناس و فهمهم لطبيعة النمو المعرفي، فقد بين أن الطاقات الذهنية منذ الولادة تخضع لتغيرات مستمرة، و قد أشار إلى أن النمو المعرفي نتاج للمؤثرات البيئية و نضج الدماغ و الجهاز العصبي معا.

2-4- الإتجاه التعلم الإجتماعي المعرفي : L'approche Socio cognitive

تهتم نظرية التعلم الإجتماعي المعرفي بتأثير الأفراد المحيطين على تشكيل نزعة لدى الشخص لأن يقوم بسلوكيات معينة أو لا يقوم بها. و قد كانا باندورا (Bandura) و والترز (Walters) من أشد المهتمين بمرحلة المراهقة فقد كانت نظرتهما إلى مرحلة المراهقة على أنها مرحلة نمائية متمايزة لها خصائصها الفريدة، و

بناء على هذا فإن إهتمامات هذا الإتجاه تجاوزت العلاقة المحدودة بين المثير والإستجابة (حسب نظرية التعلم السلوكية الكلاسيكية) ليتضمن تأثير العلاقة التفاعليـــة بين الأم/الطفل و الطفل/الأم في نمو الشخصيـــة، و كذلك أهمية النمـــاذج و العمليات العقليـــة، و تقليد النماذج في عملية التعلم هذا بالإضافة إلى أهمية علاقة الفرد بالجماعة الإجتماعية و التأثير المتبادل الحاصل. وقد وسع من نظريته عام 1980 ليضمنها البعد المعرفي، فأكد باندورا بأن الأفراد يحددون مصائرهم من خلال إختيارهم لبيئاتهم المستقبلية و للأهداف التي يرغبون في تحقيقها، فالأفراد يعبرون عن أفكارهم و مشاعرهم و أفعالهم و ينظمونها لإنجاز أهدافهم.

(رغدة شريم، 2009، ص 56-54)

2-5- الإتجاه الإجتماعي الثقافي L'approche Socio culturelle

يتم التركيز في هذا الإتجاه على النظريات التي ترى أن العوامل الثقافية و الإجتماعية تلعب دورا هاما في عملية النمو عند المراهق، حيث تأخذ وجهات النظر هذه المعايير الثقافية و العادات و القيم التي تسود و تنتشر في المجتمع ومن ثم تمارس تأثيرها في حياة المراهق.

لقد حدد هافجهيرست (Havighurst,1991-1900) مطالب أو مهام النمو في هذه المرحلة بتقبل الذات و خاصة فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية و الجنسية الجديدة، و تحقيق الإستقلال الإنفعالي و تكوين إتجاهات إيجابية نحو الجنس الآخر و نحو الأقران من نفس الجنس و نحو الوالدين و الأسرة و المجتمع، بالإضافة إلى تحقيق الأمان النفسي و الإطمئنان على المستقبل و تحقيق الولاء للقيم الإجتماعية و الثقافية و الأخلاقية و الدينية التي تسود المجتمع الذي يعيش فيه، و تشكل هذه المطالب عبئا ثقيلا على المراهق يجعله يعيش في هذه المرحلة جملة من الصراعات النفسية المختلفة.

(صالح محمد علي أبو جادوا، 2007، ص445-446)

في حين أكدت مارغريت ميد (Margaret Mead, 1901-1978) عالمة الانثربولوجيا أنه عندما يمر المراهقون بصعوبات يجب أن ننظـــر إلى الثقافـــة لنكتشف المشكلـــة، و من ثمة فالقـــول بـــ "قلق المراهقيـــن و اضطرابهم" فكرة ليست قاطعة و لا نهائية و لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات. كما بينت أن أزمة المراهقة لا يمكن أن ترتبط بالنمو أو البلوغ كما تدعي أبحاث هول S.Hall، و إنما وجود الأزمة أو عدمه شيء يرتبط بالبيئة الإجتماعية و ثقافتها و أساليبها في التنشئة الإجتماعية.

(بوسنة عبد الوافي زهير، 2012، ص 98 -99)

3 - مراحل المراهقة :

لقد وضعت العديد من التقسيمات لمراحل المراهقة، ومن بينها نذكر التقسيم الزمني الذي وضع من طرف هتشن Hetching أين قسمت المراهقة إلى أربعة مراحل:

3-1- بداية المراهقة: تبدأ بحدث بيولوجي هام، يميز المراهقة عن الطفولة، وهو البلوغ، هذا الأخير الذي يربط بتغيرات هامة على الجسد.

3-2- المراهقة الأولى:

تطبعها تغيرات فيزيولوجية التي توافق البلوغ الناجمة عن بدء النشاط الغدي وانعكاس هذه التغيرات على نفسية المراهق وسلوكه، ففي البلوغ تستفيق الغريزة التناسلية ويزداد النشاط الهرموني، مع ما يترتب من استجابات تتراوح بين الخوف والقرف، بين النرجسية والثقة الزائدة بالنفس إلى الشعور بالنقص وميل للإستعراضية، وتظهر صراعات تتعلق بصورة الجسد من حيث الرضى عنه فنجد المراهق يراقب ما يجري في الداخل من تغيرات.

(حامد عبد السلام زهران، 1995، ص125)

العمر الذي يبدأ فيه البلوغ له تأثير على طريقة إحساس المراهقين بأنفسهم، إن البالغين مبكرا من الذكور لهم مفهوم إيجابي عن ذواتهم أكثر من المراهقين المتأخرين في

البلوغ، و يحصل مبكرا عند البنت بفارق سنتين تقريبا من الصبي وهو يحدث عادة في سن(11-13) بالنسبة للبنات و في سن (13-15) بالنسبة للبنين.

3-3- مرحلة المراهقة المتوسطة (من14-18 سنة):

وهي مرحلة استعادة التوازن الذي انقطع بفعل أي أزمة، فإذا كان البلوغ مرحلة النضج الجسدي وما يخلفه من انعكاسات نفسية، فإن المراهقة المتوسطة هي مرحلة تأكيد الذات، فينفتح فيها المراهق على عالم الكبار من أجل العمل وتحقيق التوازن بين الرغبات والإمكانيات، هي مرحلة إعادة التنظيم الإنفعالي والهوية فهنا يحاول المراهق بناء التوازن بين الأنا والأنا الأعلى، وفي نفس الوقت يحاول الانفصال عن العائلة.

3-4- مرحلة المراهقة المتأخرة (من 18-21 سنة) :

النضج هو غاية النمو ومحطته الأخيرة، فهو نضج جسدي يتمثل في ثبات ملامح الوجه ونضج ذهني يتمثل في ثبات معدل الذكاء، نضج انفعالي وهو الاستقرار العاطفي، نضج اجتماعي من خلال الاهتمام بالنشاطات الاجتماعية، فيتم تقبل المفاهيم الثقافية السائدة بروح ايجابية، ومن بين النشاطات الاجتماعية (النوادي، الموسيقى، الاهتمامات الدينية) وتعود الثقة بالنفس ويخف اليأس وتقوى روح المسؤولية والميل إلى الموضوعية في الحكم على الذات وعلى الآخرين. (عبد الغني الديدي، 1995، ص 22)

4- أشكال المراهقة:

هناك أشكال مختلفة للمراهقة منها :

4-1 -المراهقة المتوافقة: تمتاز بـــ : الاعتدال والهدوء النسبي، والميل إلى الاستقرا، والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات والاتزان العاطفي، الخلو من العنف والتوترات

الانفعالية الحادة، التوافق مع الوالدين والأسرة، التوافق الاجتماعي والرضا عن النفس، توافر الخبرات في حياة المراهق والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة.

- **العوامل المؤثرة فيها:** المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق وتوفير جو الاختلاط بالجنس الآخر في حدود الأخلاق والدين وحرية التصرف في الأمور الخاصة والاستقلال النسبي وعدم تدخل الأسرة في شؤونه الخاصة، إشباع الهوايات، توفير جو من الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق، شعور المراهق بتقدير والديه واعتزازهما به، وإتاحة فرصة الحياة الاستقلالية، وحرية التصرف والاعتماد على النفس.

4-2 -المراهقة الانسحابية المنطوية: تمتاز بـــ: الانطواء، الاكتئاب، العزلة، السلبية، والتردد الخجل، الشعور بالنقص، التفكير المتمركز حول الذات، مشكلات الحياة، نقد النظم الاجتماعية والثورة على تربية الوالدين، الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان والحاجات غير المشبعة.

- **العوامل المؤثرة فيها:** اضطراب الجو النفسي في الأسرة، الأخطاء الأسرية التي منها التسلط وسيطرة الوالدين و الحماية الزائدة، ضعف المستوى الاقتصادي، الفشل الدراسي، نقص إشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسؤولية، الجدب العاطفي، قصور التوجيه المناسب. (حامد عبد السلام، 1995، ص 438-440)

4-3 المراهقة العدوانية المتمردة: تمتاز بـــ: التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما، الانحرافات الجنسية، العناد بقصد الانتقام خاصة من الوالدين، الشعور بالظلم ونقص التقدير، الاستغراق في أحلام اليقظة، التأخر الدراسي.

- **العوامل المؤثرة فيها:** التربية الضاغطة المتزمتة وتسلط وقسوة وصرامة القائمين على تربية المراهق، الصحبة السيئة، قلة الأصدقاء، ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، التأخر الدراسي، نقص إشباع الحاجات والميول.

4-4 المراهقة المنحرفة: تمتاز بـــ: الانحلال الخلقي التام، الإنهيار النفسي الشامل، والجنوح والسلوك المضاد للمجتمع، الانحرافات الجنسية، سوء الأخلاق والفوضى والاستهتار، بلوغ الذروى في سوء التوافق، البعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك.

- **العوامل المؤثرة فيها:** المرور بخبرات شاذة مريرة والصدمات العاطفية العنيفة وقصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها وضعفها، القسوة الشديدة في معاملة المراهق في الأسرة، الصحبة المنحرفة، الشعور بالنقص والفشل الدراسي، سوء الحالة الاقتصادية للأسرة، العوامل العصبية الاستعدادية أو الاختلال في التكوين الغددي.

(حامد عبد السلام، 1995، ص440-441)

5 - حاجات المراهق:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين ولأول وهلة تبدو حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين، إلا أن المدقق يجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة ويمكن تلخيص حاجة المراهقين الأساسية فيما يلي:

5-1- الحاجة إلى الأمن: وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحي، و الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء حيا، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع.

5-2- الحاجة إلى الحب والقبول: وتتضمن الحاجة إلى الحب والقبول والتقبل الاجتماعي، الحاجة إلى أصدقاء، الحاجة إلى الجماعات، الحاجة إلى إسعاد الآخرين.

5-3- الحاجة إلى مكانة الذات: وتتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق، الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الحاجة على الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف من الآخرين، الحاجة إلى التقبل من الآخرين، الحاجة إلى النجاح الاجتماعي، الحاجة إلى الاقتناء والامتلاك، الحاجة إلى أن يكون قائدا، الحاجة إلى المعاملة العادلة.

5-4- الحاجة إلى الإشباع الجنسي: وتتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية إضافة إلى اهتمام الجنس الأخر وحبه، الحاجة إلى التخلص من التوتر، الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.

5-5- الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار: وتتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك والحاجة إلى تحصيل الحقائق، الحاجة إلى تفسير الحقائق، الحاجة إلى النجاح و التقدم الدراسي، الحاجة على التعبير عن النفس، الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات، الحاجة على التوجيه والارتقاء العلاجي، والتربوي والمهني والأسري.

5-6- الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات: تتضمن الحاجة إلى النمو، الحاجة إلى أن يصبح سويا وعادلا، الحاجة إلى التغلب على العوائق والمعوقات، الحاجة إلى العمل نحو هدف الحاجة إلى معرفة الذات، الحاجة إلى توجيه الذات.

فالمراهقة مرحلة نمو عادي تتجه نحو الاكتمال والنضج وقد يعيش المراهق فيها صعوبات التكيف، التوافق تؤدي به إلى البحث عن الحلول المناسبة، فقد يصل إليها أحيانا وقد لا يصل إليها تارة أخرى رغم جهوده ومحاولته التي يبذلها لإشباع حاجاته الأساسية التي تكمل نموه العام لذلك وجب علينا توفير الحاجات الأساسية التي يحتاجها .

(سامي محمد ملحم، 2004، ص 247)

6 – مشكلات المراهقين:

6-1 –المشكلات النفسية:

6-1-1 – أزمة الهوية: تعتبر فترة المراهقة الميلاد النفسي للفرد، حيث تتميز بسرعة التغيرات الفيزيولوجية خاصة، و التي تثير الكثير من الشكوك لدى المراهق و تجعله يعيش صراعا أو ما يسميه اريكسون أزمة الهوية. و قد اهتم العلماء بالهوية انطلاقا من أهم مكوناتها و هي:

صورة الجسم: هي الصورة العقلية التي يكونها الفرد عن جسمه كما يراها، سواء عن طريق تكوين صورة حقيقية سابقة أو صورة تخيلية. و الصورة العقلية للجسم تتحول إلى تخيلات أكثر إبداعا لدى المراهق و لا تعني مجرد إرجاع صور و أفكار جديدة، و إنما تفكيك صورة الجسم القديمة و إبداع صورة جديدة، و التي قد تتحول إلى صورة وهمية يترتب عنها إدراك المراهق لجسمه ببعض الإنحراف عن الواقع، و بالتالي يتريب عنها مشكلات الإنحراف الجنسي.

هـــوية الأنـــــا: و هي تختلف عن صورة الجسم لأن هوية الأنا تشمل الفرد و تفاعلاته السيكولوجية. فالقلق الذي يشعر به المراهق هو نتيجة لشكوكه اتجاه إمكانيته للتطور الخاصة لإشباع الرغبات، حيث يقول إريكسون: "إن الهوية التي يتحدث عنها المراهق تتمثل في الآتي: من هو؟...ما هو دوره في المجتمع؟...هل هو طفل أم راشد؟ هل يمكن أن يكون أبا أو زوجا في المستقبل؟... هل يمكن أن يشعر بالثقة في النفس؟" و يتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية على ما يقوم به من استكشاف للبدائل و الخيارات الإيديولوجية و الإجتماعية، و كذلك ما يحققه من التزام و تعهد بالمعايير و القيم السائدة في المجتمع.

6-1-2 – الإستمنـــاء: و يرادف عبارة "الجنس الذاتي" التي تعني ممارسة النشاط الجنسي مع الذات، وهذه التسمية تشمل وصفا لهذه الظاهرة عند الجنسين، فيبدأ الصراع بين النزعات الجنسية و بين صعوبة إظهارها بسبب الدين و المجتمع. هذا ما يؤدي إلى تولد القلق و الكبت و التوتر، لذلك يعتبر المراهق الإستمناء المتنفس الوحيد لطاقته الجنسية، فإن لم يجد المراهــق في هذه الفترة الكثير من التفهم و المساعدة، قد يسلك اتجاه الإنحراف كحل سلبي لمشكلاته.

6-1-3 – النرجسية: تشكل النرجسية المحور الأساسي الذي يرتبط به مشكل المراهق، فهي تعتبر في هذه الفترة وسيلة دفاعية أمام انقطاع العلاقة مع الوالدين من خلال توجيه الليبيدو إلى المجال النرجسي. هذا ما يجعل الفتاة خاصة تنطوي على ذاتها و تتأمل جمال

جسدها، و يتحول الاهتمام إلى المظهر الخارجي و إلى الأناقة و الملابس و مدى إعجاب الآخرين. و هكذا فإن المراهق يعطي أهمية كبيرة لذاته لدرجـــة التضخيم، مما يعرضـــه إلى أنانية مفرطـــة في سلوكـــاته تؤدي إلى الإفراط في تنقيـــة الملابس و وضع الحلي كمصدر لذة الشخصية و عشق الذات لدرجة الإنحراف.

(بوسنة عبد الوافي زهير، 2012، ص 104 -106)

6-2 -المشكلات الإجتماعية:

6-2-1 - صراع الأجيال: يكون الصراع بين المراهق و والديه على أمور كثيرة منها الإختلاف حول الوقت الذي يقضيه المراهق خارج المنزل و كذلك حول اختياره لأصدقائه. هنا تظهر حدة الصراع، فان أصر الوالدان على رأيهما زاد تمرد المراهق، و قد يؤدي إلى هروبه من المنزل وانحرافه. تصف آنا فرويد A.Freud سلوك المراهق في هذه المرحلة فتقول: " إنه من الأمور العادية أن يكون سلوك المراهق متعرضا و غير مستقرا، فالمراهق يحب والديه و يكرههما، يوجه إليهما أحيانا ثورة، أحيانا أخرى يعتمد عليهما، في حين يحمل إليهما حبا و تقديرا في أعماقه".

6-2-2 - العدوانية: يكثر انتشار هذا النمط السلوكي الذي تتمثل مظاهره في عدم احترام المعلمين، العناد و التحدي، عدم الانتظام في الدراسة، استعمال الألفاظ البذيئة. و يمكن ارجاع هذا السلوك إلى عدة عوامل منها التغيرات الجسمية و كذا العوامل النفسية التي تجعل المراهق يفكر بأن الأسرة و المدرسة لا يفهمونه و يسعون إلى عرقلة مساره. و قد يرجع السلوك العدواني إلى فشل المراهق في تحقيق ذاته أو إخفاقه في الدراسة أو فشله في كسب عطف المعلم، مما يجعله يعادي السلطة المتمثلة في أوامر المدرسة و نظمها، و يظهر العدوان أيضا عند إحساس المراهق بعدم قبوله اجتماعيا، إما لعيب في مظهره أو لعدم توافقه مع أقرانه، لذا يلجأ إلى العدوانية لفرض ذاته.

6-2-3 - الجنوح: يظهر جنوح المراهق في شكل ضرب و تحطيم الأشياء، و هذا راجع إلى عوامل التنشئة الإجتماعية السيئة. فجنوح المراهق دليل على الحرمان العاطفي،

وهذا يؤثر بدوره على قدراته الفكرية و على التعلم و التحصيل و الأداء و غيرها، فالمراهق يعيش صراع شبه دائم بين إشباع حاجاته و دوافعه، و بين ما يمليه عليه أناه الأعلى الذي استمده من صورة أسرته، و كذلك من المجتمع بما فيه من قيم و عادات و معايير و كذا جماعة الرفاق. فكلما زاد الضغط و قسوة المجتمع، ازداد الصراع و أدى ذلك إلى اضطراب في شخصية المراهق.

(بوسنة عبد الوافي زهير، 2012، ص 106-107)

7- محاور الصراع بين المراهق و أسرته:

يشير رايس و دولجن (Rice and Dolgin , 2005) إلى أن الصراع بين المراهق ووالديه عندما يحدث يكون حول واحد من خمسة مجالات:

7-1 الحياة الإجتماعية و العادات: حيث أن الحياة الإجتماعية للمراهقين و العادات الإجتماعية التي يمتثلون لها، تؤدي إلى الكثير من الصراع مع الآباء أكثر من أي مجال آخر، و من أكثر المصادر التي تؤدي إلى الخلافات:

- إختيار الأصدقاء.
- مدى السماح لهم بالخروج و قضاء وقت خارج المنزل.
- الأماكن التي يذهبون إليها و النشاطات التي يمارسونها.
- موعد العودة إلى المنزل.
- السن الذي يسمح لهم فيه بممارسة بعض المهام كالسياقة و حضور بعض المناسبات.
- إختيار الملابس و قصات الشعر.

7-2 المسؤوليات: يصبح الآباء الأكثر انتقادا للمراهقين الذين لا يتحملون المسؤولية، و يتوقع الوالدان من المراهقين أن يتحملوا المسؤولية نحو:

- إنجاز المهام الروتينية.
- كسب و صرف النقود.

- الاهتمام بالمتعلقات الخاصة، و الملابس و غرفهم.
- إستخدام الهاتف (النقال) أو هاتف المنزل.

7-3 المدرسة: إن الانجاز المدرسي، و سلوك المراهق في المدرسة واتجاهاته نحو المدرسة، تلقى اهتماما كبيرا من قبل الآباء على نحو خاص بالقضايا التالية:

- الدرجات المدرسية و مستوى الإنجاز.
- العادات الدراسية و الواجبات المدرسية.
- الإتجاهات العامة نحو المدرسة و الدراسة و المعلمين.
- السلوك داخل المدرسة.

7-4 العلاقات الأسرية: ينشأ الصراع حول القضايا التالية:

- السلوك غير الناضج.
- الاتجاهات العامة و مستوى الإحترام نحو الوالدين.
- الشجار مع الأخوة.
- العلاقات مع الأقارب خاصة كبار السن منهم مثل الأجداد في المنزل.
- درجة التوجه نحو الأسرة أو الإستقلالية.

(رغدة شريم، 2009، ص 54-56)

7-5 الأعراف الإجتماعية: يساور القلق الآباء بشأن الأمور التالية:

- الشرب و التدخين و تناول المخدرات.
- السلوك الجنسي.
- البعد عن المشاكل.
- الالتزام بالواجبات الدينية.

(رغدة شريم، 2009، ص 54-56)

الخلاصـــــــــــة:

نستخلص مما سبق أن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية و تأخذ ملامحها الثابتة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النضج الجسمي ثم تأتي مرحلة النضج الإجتماعي و في كل مرحلة من هذه المراحل تلعب الأسرة دورا هاما في تربية و رعاية المراهق، بصفتها المؤسسة المسؤولة عن

عملية التنشئة النفس إجتماعية له، لذلك فإن تجنب الصراع و الخلافات و المشاحنات مع المراهق سيؤدي إلى تكوين شخصية سوية متوافقة مع الأسرة و المحيط الإجتماعي.

تمهيـــــــــد:

يعد موضوع الشخصية من أعقد الموضوعات التي تناولها و درسها علم النفس قديما و حديثا، و كانت اهتمامات العلماء في البداية موجهة إلى دراسة الحالات الفردية مركزين على المظاهر الخارجية للشخصية و ما يترتب عليها من سلوك معين يؤثر على الأفراد الآخرين، أي أنهم اهتموا بالسلوك الظاهر و تجاهلوا المظاهر الداخلية للشخصية التي تتضمن اتجاهات الفرد و دوافعه و قيمه، و غير ذلك من السمات التي لا تظهر في السلوك الخارجي بصفة مباشرة، و هذه الدراسة لا تؤدي في النهاية إلى تكوين نظريات عامة، أما الإتجاه ـــــــات الحديثـــــــــة المعاصـــــــــــرة فقد شم ـــــــلت الجوانـــــــــب المختلفـــــــــة للشخصيـــة و كيفيـــــــة نمـــــــــوها، و العوام ـــــــــــل المؤثـــــــــــرة فيها، وكيفي ـــــــــــة قياس ـــــــــها و النظريـــــــــات المختلفـــــــــة التي وضعـــــــــــت لدراستـــــــــــها و تفسيرها.

و في هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم الشخصية و أهـــم التعاريف حسب المنظرين والعلماء الذين درسوا الشخصية، كذلك العوامل المكونة للشخصية، المقارب ة النظرية للشخصية و أخيرا طرق قياس الشخصية وتقييمها.

1- مفهوم الشخصية:

1-1 مفهومها لغـــة: اشتقت في اللغة العربية من "شخص"، "و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت "شخصـــــه" و قد ورد في المعجـــــــم الوسيط أن الشخصيـــــة: صفـــات تميــز الشخـــــــص من غيــره، و يقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة، وإرادة و كيان مستقل. أما مصطلح الشخصية Personnalité في اللغة الأجنبية فهو مشتق من الكلمة اللاتينة Persona التي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثلون على المسرح و لعل إحدى مميزات قناع المسرح القديم هو ديمومته و ثباته.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2007 ، ص 63) **2-1**

إصطـــــلاحـــا: لقد استعمـــل مصطلـــــح الشخصيـــة في علـــم النفـــس من طــرف ريبـــــــوت T. Ribot و ذلك في السياق المرضي (أمراض الشخصية، إزدواج الشخصية). أما في علم النفس الحديث فتعرف الشخصيــة على أنها المتعضي الدينامي للسمات المعرفية، العاطفية، النزوية، الفيزيولوجية و المورفولوجية للفرد.

لقد تعددت تعاريف العلماء للشخصية و من بينها:

- ✓ **حسب ألبورت (G. Allport):** الشخصية هي ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد، و قوامه النواحي النفسية و الجسمية، إنه يحدد الطريقة التي يتكيف بها الفرد مع عناصر بيئته.

- ✓ **حسب كاتل (Cattel):** الشخصية هي ذلك الشيء الذي يمكننا من أن نتنبأ بسلوك الفرد في موقف معين، و تتألف من عناصر عديدة منها: العناصر الدينامية كالدوافع المختلفة للسلوك، و السمات الميزاجية التي تميز إستجابات الفرد، و كذلك القدرات العقلية التي تحدد قدرة الفرد على القيام بأداء عمل ما، و تتمثل في الذكاء و المهارات و القدرات الخاصة. (بوسنة عبد الوافي زهير، 2012، ص 141-142)

- ✓ **حسب ايزنك (Eysenck):** الشخصيـــة هي التنظيم الثابت و الدائم لحد ما لطبـــاع الفرد، و لمزاجـــه و عقله و بنية جسمه، الذي يحدد توافقه الفريد لبنيته.

- ✓ **حسب جيلفورد (Guilford):** الشخصية هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سمات الفرد. (فوزي محمد جبل، 2000، ص 293)

2- المقاربة النظرية للشخصية:

سنتطرق إلى أهم النظريات المفسرة للشخصية منها:

2-1 نظرية التحليل النفسي: لقد طور فرويد S. Freud أفكاره حول نظرية الشخصية من خبراته في معالجة مرضاه و التي تعد شاملة بمقدار ما هي مثيرة للجدل و الخلاف، إذ يرى أن الشخصية تخضع في تطورها ونموها لعدة مبادىء، و من أهم هذه المبادىء: مبدأ اللذة، و مبدأ الواقع، مبدأ الإزدواجية أو الثنائية أي أن الإنسان يواجه دائما أشياء مزدوجة مثل: (الحياة-الموت) ، (الحسن-الرديء) ، (الموجب السالب).و مبدأ التكرار أي تكرار الفرد لخبرات ماضية نجح باستخدامها في خفض القلق و التوتر.

(فوزي محمد جبل، 2000، ص 312)

تتكون الشخصية و فقا لفرويد من ثلاثة أنظمة ديناميكية توجه السلوك الذي يعد في أغلب الأحوال صدى لنشاط هذه الأنظمة وهي:

✓ **الهـــــــو:** هـــو النظام الموروث من الشخصية، وهو موجود من الولادة، يحتوي على الغرائز التي تمد الفرد بالطاقة النفسية اللازمة لعمل الشخصية بأكملها، و يحتوي على الرغبات المكبوتة، فهو لا شعوري كلية، يعمل وفق مبدأ اللذة، يهتم بإشباع حاجات البيولوجية و يتجنب الألم، لا يراعي اللمنطق و لا المعايير الإجتماعية و الأخلاقية.

✓ **الأنـــا:** يعمل كوسيط بين الهو و العالم الخارجي، يتكون بالتدريج من اتصال الطفل بالعالم الخارجي، و الجزء الشعوري الواعي و الجانب المعقـول من شخصية الفرد، و يكون الأنا كنتيجـة للخبرة و التدريب و التعلم و يلعب الذكاء و التكوين البدني و الإتزان الإنفعالي دورا أساسيا في تكوينه، يتمثل دور الأنا في الدفاع عن الشخصية و توافقها مع البيئة، فهو أداة التكيف بين الدوافع الداخلية و متطلبات الواقع الخارجي.

✓ **الأنـــا الأعلـــى:** و هو بمثابة الضمير و المعايير الخلقية و الإجتماعية التي يكتسبها الطفل عن طريق تعامله مع والديه و معلميه والمجتمع الذي يعيش فيه، و التي سوف تعلمه أن يحكم على الخير–الشر، والحسن–القبيح. و الأنا الأعلى ينزع إلى المثالية لا الواقعية، و يتجه نحو الكمال لا اللذة، و يوجه الأنا نحو كف الرغبات الغريزية للهو، فالأنا الأعلى يقوم بمعارضة كل من الهو و الأنا.

(فيصل عباس،1997،ص71–68)

و بتكوين الأنا الأعلى تتسع مهمة الأنا ويصبح الوسيط بين الهو و الأنا الأعلى و العالم الخارجي، فالأنا هو مفتاح التكيف المسؤول عن سلوك الفرد والذي هو محصلة بين اندفاعات الهو و رغباته و كوابح الأنا الأعلى و نواهيه، واذا نجح الأنا في التوفيق بين هذه النواحي الثلاث، عاش الفرد حياة متزنة متوافقة، واتسمت شخصيتـه بالسـواء، و إلا عـاش الفـرد حيـاة غير متزنة وغير متوافقـة، و اتسمـت شخصيتـه

بالشـــــذوذ والإضطراب النفسي. وبوجه عام يمكن أن نتصور الهو باعتباره المكون البيولوجي للشخصية، والأنا المكون النفسي لها و الأنا الأعلى باعتباره المكون الإجتماعي للشخصية.

(خليل المعايطة وآخرون، 2002، ص 212-211)

و يرى فرويد S. Freud أن هناك ثلاث مستويات للحياة النفسية:

- ✓ **الشعـــــــور:** و هو الإنشغال بالحاضر القريب و الوعـــي به، و يتضمن عمليـــات التفكير حل المشكلات و اتخاذ القرارات، وهو المستوى الإرادي الذي يتحكم فيه الفرد.
- ✓ **ما قبل الشعور:** مجموع الذكريات و الأفكار اللاشعورية يمكن استدعاؤها وتصبح شعورية و لكن بصعوبة، وهي منطقة العقل تتوسط الشعور و اللاشعور.
- ✓ **اللاشـــــــعور:** هو مجموع الأفكار و المشاعر التي لا تخضع للضبط الإرادي، و لا يمكن استدعاؤها إلا بصعـــــوبة بالغة إلى سطح الشعـــــــــــور و هي غير مقيـــــــــــدة بقوانين المنطـــــــــــق

و لا تخضـــع لقيد الزمان والمكان، و يتضمن الميول والرغبات و الخبرات المكبوتة الشعورية ثم استبعدت نتيجة لما تحدثه من صراعات مؤلمة، وهي تؤثر على سلوك الفرد على الرغم من عدم شعوره بها. (حلمي المليجي، 2001، ص 54-55)

2-2 نظريـــة الأنمـــاط:

تطلق الأنماط على تلك على تلك الأشكال المنظمة من تصنيف الأشخاص إلى أنماط بناءا على نقاط التشابه و نقاط الإختلاف بينهم، و فيما يلي شرح لبعض الأنماط:

2-2-1 الأنماط عند ابيقراط (الأنماط الفسيولوجية):

و تقوم الأنماط على أساس كيمياء الجسد و توازن الإفرازات الهرمونية، و هذه التقسيمات قائمة على أساس سيطرة أحد سوائل الجسم الأربعة على الأخرى، و قد جرى ربط بعض الصفات النفسية و المزاجية بنوع السائل السائد على النحو التالي:

- **الشخص الدموي:** و يظهر معه الشخص نشيطا و مبتهجا و دافئا و منبسطا و سهل الإستثارة.
- **الشخص اللمفاوي:** ويتميز بكونه بطيئا خاملا و يغلب عليه التبلد و ضعف الإنفعال و عدم الإكتراث.
- **الشخص السوداوي:** و يغلب عليه الحزن و الاكتئاب.
- **الشخص الصفراوي:** و يغلب عليه التسرع و قلة السرور و شدة الإنفعال و سريع الغضب والإستثارة.

2-2-2 الأنماط عند يونغ (Yong) الأنماط النفسية: هناك نمطين رئيسيين للشخصية:

- **النمط المنبسط:** يتجه الشخص نحو الآخرين و العالم الخارجي و يجد في اختلاطه مع الآخرين نفسية تتميز بالمرح، كثرة الحديث، سهولة التعبير، حب الظهور، القدرة على التكيف مع الظروف المحيطة به و يهتم نحو عالمه الخارجي.
- **النمط المنطوي:** و هو الذي يكون أكثر اهتماما بنفسه و بعالمه الذاتي، يميل إلى الإنكماش على نفسه و يتميز بالخجل و حب العمل منفردا، كما يتميز بالحساسيـــة و

الحـــذر و التأمـــل الذاتي والميل إلى العزلة و قلة الحديث و هو أقل قدرة على التكيف مع العالم الخارجي.

إن هذين الإتجاهين المتعارضين يوجد كلاهما في الشخصية، إلا أن أحدهما يكون عادة أقوى و شعوريا على حين يكون الآخر أضعف و لاشعوري. فإذا كان الأنا تغلب عليه الإنبساطية في علاقته مع العالم الخارجي، فإن اللاشعور الشخصي يكون منطويا.

(عادل محمد هريدي،2011 ، ص 119-120)

2-2-3 الأنماط عند شيلدن (W. Sheildon) الأنماط الجسدية:

اهتم وليام شيلدن (1899) بتباين الأجســـام البشرية، و بنى نظريتـــه على العمل المبكر لكرتسكمر(E. Kreteschmer) و الذي اعتقد بوجود علاقة ما بين ثلاثة أنماط بدنية و اضطرابات نفسية بعينها و يمكن ايجازها في:

- **النمط الحشـــــــوي و الباطنـــــي:** و يتميـــــــــــز بجســـــــــد ناعم بديـــــــــــن له حب المـــــــــــرح و التـــــــــــرف

و الاسترخاء و الحاجة للآخرين.

- **النمط الجسدي-عظمي عضلي:** يتميز بالحاجة إلى التدريب الفعال يميل إلى العدوانية، السيطرة و تأكيد الذات.

- **النمط الدماغي:** يتميز بردود الأفعال السريعة، الشكاوي الوظيفية، فرط الحساسية، التصميم، الأرق، كبت الإنفعالات و الحاجة إلى العزلة.

(حلمي المليجي، 2001، ص 37-38)

2-3 نظــرية الـــــذات:

تبنى أصحاب هذه النظرية الإدراك و المعرفة أكثر من الإعتماد على التعلم، و ترى هذه النظرية أن الأساس الذي تتكون عليه الشخصية هو الخبرة، فالفرد يستجيب للمثيرات تبعا لخبرته و تصوراته مما يدعو للتركيز على العمليات المعرفية الوسيطة كالادراك وقد أخذت النظرية شكلين هما:

- **التركيز على مفهوم الذات:** و قد اتجه هذه الوجهة كل من: كارل روجرز (Carl Rogers) وماسلو (Maslow) و جولدن شتاين (Golden Shteieng).

- **التركيز على المعارف التي يعرفها الشخص عن العالم:** واتجه نحو هذا الإتجاه كل من لوين (K. Lewin) وكيلي (J. Kelly). يتكون مفهوم الذات نتيجة التفاعل المستمر بينه و بين بيئته، و خاصة الوالدين و الأفراد المحيطين به. فمن أحكامهم التقويمية لأفعاله، ومن ثوابهم و عقابهم، يتكون مفهوم الذات عند الطفل و فكرته عن نفسه و هي التي تحدد إدراك الفرد لبيئته و كيفية التعامل معها، كلما كانت أساليب السلوك متسقة مع مفهوم الفرد لذاته كان متوافقا و كلما كانت خبرة جديدة للفرد لا تتفق مع ذاته و تعتبر تهديدا لذاته، فيلجأ لانكارها أو إلى تشويهها فانه يشعر بالقلق و الإضطراب النفسي.

(رمضان محمد القذافي، 2001، ص 196)

2-3-1 نظرية تحقيق الذات: لابرهام ماسلو (A. Maslow) حيث تصور ماسلو الدوافع على شكل سلسلة متدرجة و فقا لنظام هرمي، و يشير إلى أن الأفراد المحققين لذواتهم يتميزون بـــ:

- ✓ القدرة على مقابلة المتطلبات.
- ✓ إدراك الواقع بشكل غير عادي.

- ✓ زيادة القدرة على حل المشاكل.
- ✓ الميل إلى العزلة و الخصوصية.
- ✓ الشعور الزائد بالاستقلالية و التلقائية.

2-3-2 نظرية التمركز حول الذات: لكارل روجرز (C. Rogers) حيث تشير هذه النظرية إلى:

- ✓ لدى الإنسان نزعة نحو تحقيق ذاته تعمل على توجيه سلوكه.
- ✓ تهتم بالخبرات الحاضرة كمصدر السلوك.
- ✓ تهتم بالحالة الذهنية للفرد لأنه مفكر و مدرك.
- ✓ تركز على القوى الإيجابية في الشخصية.

(رمضان محمد القذافي، 2001، ص 205)

2-4 نظرية سمات الشخصية:

يميل الإتجاه الموضوعي في بحث الشخصية و قياسها إلى النظر إليها على أنها تركيب يضم مجموعة من السمات (traits) يمكن كشفها و وضعها و إخضاعها للقياس في واحد أو أكثر من أشكاله المتعددة.

و قد تعددت تعريفات العلماء للشخصية و كذلك اختلفت تعريفاتهم لسماتها تبعا لاختلاف نظرياتهم و اتجاهاتهم:

- ✓ **تعريف جوردن ألبورت (G. Allport 1897-1967):**

السمة تركيب نفسي له القدرة على أن يعيد المنبهات المتعددة إلى نوع من التساوي الوظيفي، و إلى أن يعيد إصـــــدار و توجيه أشكـــــــال متكافئـــــــة و متسقـــــــة من السلـــــــوك التكيفـــــــــي

و التعبيري. و السمة بما تتصف به من ثبات نسبي مسؤولة عن الإتساق في السلوك الإنساني، و الثبات النسبي للشخصية.

(عادل محمد هريدي، 2011، ص 158)

✓ **تعريف ريموند كاتل (R. Cattel):**

السمة مجموعة ردود الفعال و الإستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الإستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال.

✓ **تعريف إيزنك:**

السمات مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معا، و تعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية.

2-4-1 النظريات المفسرة للسمات:

هي مجموع النظريات التي تذهب إلى أن الشخصية تتكون من عدد العوامل أو الصفات أو السمات و أن كل شخص يحمل من بين كل صفة من هذه الصفات قدرا قد يكون كبيرا أو ضئيلا. الأفراد يختلفون في سماتهم الجسمية و العقلية و المزاجية و الخلقية. (عبد الحميد الشاذلي، 2001، ص282)

➢**نظرية السمات لجوردن آلبورت (G. Allport 1897-1967)**: نظر إلى السمات باعتبارها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية، وقد أكد فكرة أن السمات هي الخصائص المتكاملة للشخص، و قد ميز ألبورت بين مصطلحات أربعة و هي الشخصية –و التي سبق أن عرضنا تعريفها– و المزاج و الخلق و النمط.

- **المزاج Temperament :** هو مجمل المظاهر المميزة للطابع الإنفعالي للفرد،

و هي جبلية المنشأ، و من ثم تعد وراثية، و تتمثل في الطبيعة العصبية للفرد التي تحدد مدى سرعة و شدة استجابته للإستثارة، و نوعية حالته المزاجية الثابتة نسبيا.

- **النمط Type :** فئة تصنيفية للأشخاص في ضوء ما بينهم من خصائص و سمات مشتركة (متفائلون– عدوانيون...إلخ)

- **الخلق Character:** هو الشخصية مقيمة بالأحكام الخلقية لأبناء ثقافة الفرد

(صاحب الخلق الحسن/ السيء).

(عادل محمد هريدي، 2011، ص 157-158)

و قد ميز ألبورت بين نوعين أساسين من السمات الوراثية الظاهرية، والسمات المكتسبة المتعلمة و أكد أن ما قد يظهر على أنه نفس السمة عند عدد من الأفراد قد يرجع إلى مصادر مختلفة، فالإنطواء مثلا عند شخص معين قد يكون نتيجة لبعض المؤثرات الوراثية، و قد يكون عند شخص آخر نتيجة لعوامل بيئية بحتة و مع ذلك يبدو الشخصان متشابهان في هذه السمة. كما ميز أيضا بين نوعين من السمات:

✓ **السمات العامة:** و هي الإستعدادات أو السمات العامة التي يشترك فيها كثير من الناس بدرجات متفاوتة، و يمكن من خلالها المقارنة بين الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة.

✓ **السمات الفردية:** و هي الإستعدادات أو السمات التي توجد لدى جميع الأفراد، و إنما تكون خاصة بفرد معين، و هي التي تعبر عن نواحي فريدة في شخصية معينة.

➢ **نظرية السمات عند ريموند كاتل:**

يعد أحد الباحثين المنظرين قسم السمات من حيث الشمولية :

✓ **السمات المصدرية:** و هي التكوينات الحقيقية الكامنة خلف السمات السطحية و التي تساعد على تفسير السلوك الإنساني و السمات و هي ثابتة و ذات أهمية بالغة.

✓ **السمات السطحية:** هي تجمعات للظواهر أو الأحداث السلوكية التي يمكن ملاحظتها و هي أقل ثباتا كما أنها مجرد سمات وصفية، و هي أقل أهمية من وجهة كاتل بل إنها الوسيط لظهور السمات المصدرية.

(سناء نصر مجازي، 2008، ص 43-54)

و قد كان من الأوائل الذين وسعوا من استخدام طريقة التحليل العاملي، ففي بحثه المبكر،عزل ستة عشر عاملا للشخصية و التي حولها إلى اختبار سماه عوامل الشخصية الستة عشر 16 personality factors وفيما بعد أضاف اليها سبعة عوامل إضافية، ثم بعد ذلك أضاف اثنا عشر عاملا مرضيا، و في تحليل عاملي لاحق على العوامل الخمسة و الثلاثين مجتمعة، تمخض عنه ثمانية عوامل أكثر عمق، مرتبة و فق قوتها:

1- الإنبساط Extraversion

2- القلق Anxiété

3- اليقضة الذهنية (عملي واقعي، cortical alertness, pratical)

4- الإستقلالية Independence

5- الفطنة Discreetness

6- الذاتية Subjectivity

7- الذكاء Intelligence

8- التنشئة الجيدة Good upbringing

✓ **نموذج العوامل الخمسة الكبرى Big Five Factors Model :**

يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم النماذج وأحدثها التى فسرت سمات الشخصية (Goldberg , 1993,1999) ، وهذا النموذج الهرمى يتكون من خمسة عوامل رئيسية هى :

1- المقبولية (A) Agreeableness: يعكس هذا العامل كيفية التفاعل مع الآخرين ، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يكونون أهل ثقة ويتميزون بالود والتعاون والإيثار والتعاطف والتواضع، ويحترمون مشاعر وعادات الآخرون، بينما تدل الدرجة المنخفضة على العدوانية وعدم التعاون.

2- الضمير الحى (C)Conscientiousness: يعكس هذا العامل المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة ، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الفرد منظم ويؤدى واجباته

باستمرار وبإخلاص ، بينما الدرجة المنخفضة تدل على أن الفرد أقل حذراً وأقل تركيزاً أثناء أدائه للمهام المختلفة.

3- الانبساطية Extraversion(E) : يعكس هذا العامل التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها ، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد مرتفعى الانبساطية يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة، بينما تدل الدرجة المنخفضة على الانطواء، والهدوء، والتحفظ.

4 - العصابية Neuroticism(N): يعكس هذا العامل الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية أو الحزينة، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يتميزون بالعصابية فهم أكثر عرضة لعدم الأمان، والأحزان، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يتميزون بالاستقرار الانفعالى، وأكثر مرونة، وأقل عرضه للأحـــزان وعدم الأمان.

5-الانفتاح على الخبرة Openness to Experience (O): يعكس هذا العامل النضج العقلي والاهتمام بالثقافة، والدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد خياليون، ابتكاريون، يبحثون عن المعلومات بأنفسهم، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يولون اهتماماً أقل بالفن، وأنهم عمليون فى الطبيعة. (عادل محمد هريدي، 2011، ص 180-182)

3- العوامل المؤثرة في الشخصية:

يمكننا أن نصف العوامـــل المكـــونة للشخصيـــة إلى ثلاث مجموعات، و شخصية كل فرد إنما هي نتاج التفاعل العام بين هذه المجموعات الثلاث وهي:

3-1- العوامـــل البيولوجيـــة: و هي ما يتعلق بنمو جسم الفرد عموما و حالته الصحية العامة، و نميز في هذه المجموعة من العوامل بين صفتين:

1- الصفة العامة للحالة الجسمية مثل النمو الجسمي الطبيعي العام، و الصحة العامة، والمقومة ضد المرض.

2- الصفة الخاصة لجسم الفرد كأن يكون مميزا بالطول و القصر، أو البدانة و النحافة، أو تميزه بعاهة من العاهات، أو نقص ظاهر بين أو خفي.

3-2 العوامـــل النفســـية: أو ما يصطلح عليها الباحثون النفسيون بالتكوين النفسي، و يمكننا التمييز بين مجموعتين من العوامل الأساسية في هذا المجال:

3-2-1 المجموعة الأولى: و تتضمن الوظائف العقلية كالذكاء أو القـــدرات العقلية الخاصة كالقـــدرة اللغوية و القدرة الحسابية و القدرة العلمية و القدرة الفنية و العمليات العقليـــة العليا كالتصـــور و التخيل و التذكـــر، و المهارات العقلية المكتسبة من خلال عمليات التعلم المباشر و غير المباشر.

3-2-2 المجموعة الثانية: فتتضمـــن الجانب المزاجـــي من الشخصيـــة، و تشمل أساليب النشاط الإنفعـــالي و النزوعي التي تتعلق بالوجدان و النزوع و ليس بالعوامل المعرفية. و هي توجه بإرادة الفرد و ليس بالمهارات المختلفة و مزاج الفرد يشمل دوافع فطرية و أخرى مكتسبة، بعضها عام و البعض الآخر خاص، كما أن بعضها شعوري يدركه الإنسان بوعيه و آخر لا شعوري يتستر في أعماق العقل الباطن. (سناء نصر مجازي، 2008، ص 24-25)

3-3 العوامل الإجتماعية: إن العوامل الإجتماعية التي تلعب دورا هاما في تكوين الشخصية عبارة عن سلسلة هياكل، بدءا بالمحيط العائلي إلى الجماعـــة الاجتماعية التي تنتمي إليها العائلة، كذلك الثقافة الســـائدة، و تسمى عوامل مؤسساتية.

3-3-1 التنشئة الإجتماعية : هي مجموعة المقاييس العملية التي تتخذها الجماعة الإجتماعية، ووضع الطفل في وضعيات تسمح بتكوين شخصيته بواسطة التعلم.

3-3-2 دور السنوات الأولى من الحياة: إن دور السنوات الأولى من الحياة يلعب دورا هام في نمـــــو الشخصيـــــة، كما أن السنـــــوات الأولـــــى تتناسب مع تغيـــــر جد سريعـــــــة للهياكل العصبية،

و التعلم يكون بصفة سريعة و بثبات كبير.

3-3-3 مراحل النمو الليبيدي: كل المقاييس الإجتماعية التي تسمح بتعاقب متزن لمراحل النمو اللبيدي، أو تعيق هذا التعاقب تؤثر حتما في تكوين الشخصية. فأنماط الشخصية الغير السوية يعود مرجعها إلى حالة الكف التي تخص التربية، و ذلك في مرحلة ابتدائية من النمو.

3-3-4 التقمص: يعني الميل إلى تبني سمات للشخصية، أسس الآباء من نفس الجنس أو لشخص آخر. و يمكن القول أنها عملية تقليد لا شعورية لأمثلة مقدمة من طرف الآباء في سلوكاتهم، و ذلك عن طريق الإندماج Introjection .

(بوسنة عبد الوافي زهير، 2012، ص 144-145)

4- طرق و أساليب قياس الشخصية:

4-1 الاختبارات ذات النمط الاستبياني: تعتمد علي وصف الفرد لنفسه تتضمن عدد من الأسئلة تتعلق بكثير من نواح الشخصية ويطلب من الفرد أن يجيب عليها منها ما ينطبق عليه ومنها ما لا ينطبق، من خلالها تجمع بيانات عن كيف يتصرف الفرد الآن وكيف تصرف فى الماضي وكيف يفكر فى أمور معينة ، يقيس الاختبار جانب معين من الشخصية وقد يقيس عدد من جوانب الشخصية . و من هذه الا ختبارات: اختبار الأفراد لجيلفورد ومارتن، اختبار الشخصية المتعدد الأوجه: من اعداد هاثاواي وماكنلي.

4-2 الملاحظة:

يعتمد على ملاحظة سلوك الفرد في مواقف الحياة الطبيعية الغرض الرئيسي هو أن السمات الأساسية للشخصية تظهر في سلوك الفرد اليومي ، وأن ملاحظة هذا السلوك يمكن تسجيلها وتحليلها للحصول على صورة حقيقية مفهومة للشخصية. ومن الطرق التي تستخدم في تسجيل الملاحظات : (طريقة التقدير، عدد تكرار السلوك)

4-3 الاختبارات الاسقاطية:

تعتبر خير وسيلة لدراسة الشخصية بطريقة غير مباشرة فيها يسقط الفرد حاجاته ورغباته دون أن يفطن إلى ما يقوم به في مواقف محددة غير منظمة تأخذ دوافعه وانفعالاته ومخاوفه وآماله في توجيه استجاباته. فالفرد يسقط حالته النفسية على هذا الموقف غير المنظم. ولا يكون الفرد مدركاً أنه يقوم بعملية اسقاط. تصنف الي نوعين:

- **لفظية:** تستخدم فيها اللغة من امثلتها اختبار التداعي، اختبار تكملة الجمل، اختبار تكملة القصة.

- **شكلية:** تستخدم فيها الصور و الرسومات، من امثلتها اختبار روزنزفيك(Rosenzweig)، واختبارات رسم الرجل و رسم الشجرة، اختبار بقع الحبر(Rorschach)، اختبار تفهم الموضوع. (مأمون صالح، 2007، ص 343)

خلاصـــــــــــة:

يعتبر مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيدا و تركيبا، فهي ذلك التنظيم المتكـــــامل الدينامـــــــي للصفات الجسديـــــــة و العقليـــــــة و النفسيـــــــــة والخلقيـــــة و الإجتماعيـــــــة

و الروحية للفرد، و تكتمـــــل في شخص معين يتفاعل مع بيئة إجتماعية معينة، و تضم الشخصيـــة الدوافع الموروثة و المكتسبـــــــة و العادات و التقاليد و القيـــــم و الإهتمامـــــــــات و العقـــــــد

و القدرات و الإستعدادات و الأمراض.

تمهيـــــــــــد:

يتنـــــاول هذا الفصـــل تقديما للمنهجيـــــة المتبعة لإجـــــراء البحـــــــــث، و هذا من خـــــــلال التطرق للمنهج المعتمد، والتقنيات المستعملة في هذه الدراسة، ثم التعرض لمكان، كيفية و ظــروف إجــراء البحث، إضافة إلى معايير انتقـاء مجموعــة البحث و مواصفاتها.

1- المنهج :

إن طبيعة البحث الذي يقوم به الباحث يفرض عليه في كثير من الأحيان منهج معين يتلاءم مع موضوع البحث و أهدافه، للوصول إلي نتائج دقيقة وعلمية تمكنّه من فهم الظاهرة المراد دراستها. والمنهج هو مجموعة من الإجراءات لدراسة ظاهرة أو مشكلة البحث واستكشاف الحقائق المرتبطة بها والإجابة على الأسئلة التي أثارتها مشكلة البحث، ولهذا من الضروري استخدام منهج باعتباره الطريقة التّي يتبعها الباحث في د راسة المشكلة لاستكشاف الحقيقة الكامنة خلف الظاهرة.

اعتمدنا في هذا البحث علي المنهج العيادي نظرا لطبيعة الدراسة المتمثلة في التعرف على سمات شخصية المراهق الذي يعاني من صراع عائلي. حيث يرى **لاقاش** Lagache أن المنهج العيادي " هو تناول للسيرة في منظورها الخاص، إضافة للتعرف على مواقف و تصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها و تكوينها كما يكشف عن الصراعات التي تحركها و محاولات الفرد لتجاوزها". (REUCHLIN. M. 1996. p. 105)

كما يهدف هذا المنهج إلى فحص الفرد و التعرف على خصوصياته و بالتالي سيره النفسي في كليته. كما يؤكده **ر. بيرون** PERRON.R في قوله: " إن المنهج العيادي هو طريقة معرفة السير النفسي الخاص بكل فرد وتهدف إلى تشكيل الحوادث السيكولوجية في بنيتها المعرفية أين يكون الفرد منبعها". (PERRON.R.1979.p .38)

2- الأدوات المستعملة في البحث:

2-1-الملاحظة الإكلينيكية :

بالنسبة لـ Pedinielli مشروع الملاحظة الاكلينيكية في إطار البحث : "... يكشف عن

ظواهر سلوكية متعددة "، يظهر معناها من خلال العودة إلي الدينامية، تاريخ الموضوع ومجاله، فالملاحظة في هذه الحالة تتعلق بمجموع السلوكات اللفظية وغير اللفظية ، التفاعلات في مرجعها الموضوعي والذاتي."

(Toskini D,2008,p40)

والملاحظة كمرحلة أساسية في كلّ الخبرات وتجارب الباحث تشمل الوصف والتحليل والإجابة علي بعض الأهداف خلال جمع المعطيات، و من جهتنا فقد اعتمدنا علي الملاحظة المباشرة للموضوع كأداة علمية مكملة لمقابلاتنا مع حالات البحث وذلك بتسجيل السلوكات اللفظية أو غير اللفظية الحركات، اللزمات و التي تعبر الإنفعالات.

2-2-المقابلة الاكلينيكية:

تعتبر المقابلة الإكلينيكية من التقنيات الأساسية لدراسة الحالة وفهم معاش الفرد، استدلالاته و دوافعه تعرفها C Cyssau: " كفعل اتصالي بمعني تبادل الكلام بين الأشخاص مع واحد أو أكثر في حالة الأفواج". (Cyssau C, 2003 , p. 43)

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا علي المقابلة البحثية النصف الموجهة بهدف السير في اتجاه واضح و بأقل توجيه و ضبط للأسئلة مع المحافظـــــــة علي حرية تعبير الحالة عن رغباتها

و دوافعها توافق مخطط عمل خاص ببحثنا.

✓ **تعريف المقابلة النصف موجهة:**

هي المقابلة التي يقوم فيها الأخصائي النفسي بطرح أسئلة غير محددة الاجابة، وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب وهذه عرضة للتحيز وتستدعي كلاما ليس ذا صلة بالموضوع .

(سامي محمد ملحم، 2001، ص 273)

هذا النوع من المقابلة يسمح بالتعبير الحر، من خلال تحديد أسئلة مفتوحة نصف موجهة، فردية تتلاءم مع إشكالية بحثنا ينتظر من الإجابة عنها جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات.

2-3-اختبار الرورشاخ:

يعد الرورشاخ اختبارا اسقاطيا، يهدف لدراسة الشخصية، و تشخيصها على أساس عملية الإسقاط. صممه السيكاتري السويسري هرمان رورشاخ Hermann) (Rorschach سنة 1920، يتكـــــون هذا الاختبـــــار من عشـــــــرة لوحـــــــات على لكل منها

" بقع حبر" مختلفة الأشكال، سوداء أو متعددة الألوان، ذات تناظر ثنائي الطرف. اللوحة الأولى سوداء، الثانية و الثالثة بالأسود و الأحمر، الرابعة و الخامسة والسادسة و السابعة باللون الأسود و الرمادي في حين أن اللوحات الثلاثة الأخيرة، هي لوحات ذات ألوان مختلفة. مع الإشارة إلى أن هذه اللوحات تشمل على فراغات بيضاء تتفاوت في العدد و المساحة من لوحة لأخرى.

(CHABERT.C. 1983. p 5)

2-3-1 تطبيق اختبار الرورشاخ:

يطبّق اختبار الرورشاخ على الأطفال، المراهقين والراشدين قبل تطبيق الاختبار، تجدر الإشارة أولا إلى أهمية إحداث اتصال وجداني مع المفحوص، وجعله في وضعية ثقة عن طريق إجراء مقابلة قصيرة تسبق عملية تمرير الاختبار، هذه الأخيرة تتم خلال حصة واحدة، بإتباع المراحل التالية:

2-3-2 مرحلة التطبيق:

تتمثل مرحلة التطبيق في تقديم لوحات الاختبار الواحدة تلوى الأخرى و بالترتيب، (أي من اللوحة I إلى آخر لوحة X) وهذا بعد إلقاء تعليمة الاختبار، بحيث تقدم هذه اللوحات في الاتجاه العلوي(V) ،على الفاحص خلال هذه المرحلة تسجيل جميع إجابات المفحوص، التعليقات، السلوكات والإيماءات الصادرة عنه، كذلك تسجيل زمن الكمون الخاص بكل لوحة والزمن المستغرق خلالها إضافة إلى الزمن الكلي للبروتوكول.

2-3-3 مرحلة التحقيق:

بعد الانتهاء من تقديم لكل اللوحات، يقوم الفاحص بإعادة إعطاءها ثانية للمفحوص أو يقتصر على اللوحات التي تنقصه فيها توضيحات معينة، وهذا قصد تحديد وضبط

العناصر المتمثلة في الموقع، المحدد، المحتوى، و التي لها أهمية في تنقيط وتحليل البروتوكول، أي كي يحدد المفحوص أين وما الذي بعثه على راية ما أعطاه كإجابة يتم هذا بعد إلقاء التعليمة الثانية الخاصة بمرحلة التحقيق.

تعد هذه المرحلة الثانية من تمرير الاختبار مرحلة هامة، لكونها تسمح للفاحص بتسجيل إضافات تساعده في التنقيط أولا ثم في التحليل ثانيا.

(CHABERT.C. 1983. p 36)

2-3-4 مرحلة تحقيق الحدود:

في بعض الأحيان، يمكن إضافة مرحلة ثالثة تدعى بتحقيق الحدود، يتم هذا عند انعدام بعض أنواع الإجابات في البروتوكول والتي من المفروض أن تكون موجودة.

2-3-5 مرحلة اختبار الاختيارات:

تتمثل المرحلة الأخيرة في اختبار الاختيارات، أين يطلب الفاحص من المفحوص، اختيار اللوحتان اللتان نالتا ا عجابه، و اللوحتان اللتان لم تنل إعجابه، وهذا من مجموع اللوحات العشر الموضوعة أمامه.

تجدر الإشـــــارة في الأخير إلى أن عمليـــــة تمرير اختبار الرورشـــــاخ هي عمليـــــــة مستمـــــــرة

ومتواصلة حيث أن لكل مرحلة تعقبها المرحلة الموالية دون وجود فاصل زمني بين لكل مرحلة و أخرى.

(CHABERT. C. 1983. p 38)

2-3-6 التعليمة:

عن طريق إلقاء تعليمة الاختبار يطلب من المفحوص أن يدلي بما يراه من خلال مادة الاختبـــــار (بقع الحبر)، هذه الأخيـــرة التي تتميّـــــــــز بالغمـــــــوض لكونـها غير محـــــــــددة الشكـــــــــل

و هذا دون توجيهه أو الإيحاء له بأية إجابة. يقدّم في اختبار الرورشاخ تعليمتان إحداهما تعطى في المرحلة الأولى (أي مرحلة التطبيق) والأخرى في المرحلة الثانية (أي مرحلة التحقيق).

- **تعليمة المرحلة الأولى :**

أحدث على التعليمية الأصلية للرورشاخ: "ما يمكن أن يكون هذا " العديد من التعديلات. من بينها نذكر مثلا تعليمة **انزيو** وهي: " المطلوب منك هو أن تقول ما الذي يمكن رؤيته في هذه البقع" إضافة إلى التعليمة الموضوعة من قبل **شابير** المتمثلة في: " سوف أقدم لك عشر لوحات عليك أن تقول لي فيما تجعلك تفكر وما الذي يمكن أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات."

(CHABERT.C. 1983. p. 29)

إن أهم ما يجب أن تمتاز به تعليمة الرورشاخ هي أنها تعطي للمفحوص حرية، بحيث تبعثه لتخيل أشكالا معينة انطلاقا من منبه غير محدد وهذا دون توجيه أو إيحاء للإجابة من قبل الفاحص. فتعليمة اختبار الرورشاخ تخضع لمبدأ الخيال و الواقع.

خلال تطبيقنا لاختبار الرورشاخ في بحثنا هذا، اعتمدنا على إلقاء التعليمة باللّغة العربية العامية مقتبسة من تعليمة **شابير** وهذا قصد التوضيح أكثر باستخدام اللغة المستعملة من قبل المفحوص، فكانت التعليمة كالتالي: "راح نقدم لك عشر لوحات، قلي واش تقدر تشوف وتتخيل في كل لوحة".

- **تعليمة المرحلة الثانية :**

مع بداية مرحلة التحقيق الهادفة للحصول على توضيحات أدق حول إجابة المفحوص، يقوم الفاحص بإلقاء التعليمة التالية:

"سنأخذ من جديد اللوحات، حاول أن تبين لي أين رأيت ما قدمته وعلى ماذا اعتمدت في إعطاء إجابتك، إذا راودتك أفكار أخرى يمكنك الإدلاء بها."

هذه التعليمة، هي الأخرى، تم صياغتها وتقديمها باللّغة العربية العامية، خلال قيامنا بتطبيق اختبار الرورشاخ، فكان إلقاءها على النحو التالي:

" الآن، نرجع لك اللوحات، وتوري لي وين شفت واش قلتلي عليه وعلى حساب واش شفتو اللّون ولا الشكل ولا على حساب حاجة واحد أخرى، وإذا عندك إضافات أخرى تقدر تقولها".

(CHABERT. C. 1983. P 35)

3- الدراسة الإستطلاعية:

1-3 الإطار الزمكاني للدراسة:

إنطلاقا من تساؤلات البحث و سعيا لاختبار الفرضية، قمنا بهذه الدراسة بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني حساني بوناب الكائن بطريق طولقة ببسكرة، و هو مؤسسة تكوينية تستقبل الطلبة الذين لم يحالفهم الحظ في اتمام تعليمهم الثانوي ليضمن لهم التكوين في العديد من التخصصات المهنية الحديثة مثل: الاعلام الآلي، الالكترونيك، المحاسبة والمالية، و غيرها من التخصصات، حيث يتوج المتربص في نهاية تكوينه على شهادة تقني سامي في إحدى التخصصات السالفة الذكر. وقد امتدت مدة الدراسة من 02 مارس 2014 إلى 02 أفريل 2014 أي لمدة شهر.

2-3 وصف ومعايير إنتقاء مجموعة البحث:

_ أن يكون مراهقا يتراوح سنه ما بين 16 إلى 22 سنة.

_ أن يكون المراهق قد تقدم إلى مكتب مستشار التوجيه بالمعهد طالبا مساعدة نفسية، نتيجة الصراع العائلي الذي يعيشه و ذلك من خلال عدة مقابلات أجراها مع مستشار التوجيه.

_ أن يكون هذا المراهق لا يعاني من أي إعاقة جسدية أو مرض عضوي (كالسكري، امراض القلب،....إلخ)

-أن يكون هذا المراهق يعيش مع والديه الإثنين (الأب و الأم)، أي أنهما غير منفصلين بسبب الوفاة أو الطلاق.

3-3 خصائص مجموعة البحث:

جدول رقم (01): يبين خصائص مجموعة البحث وفق الجنس و العمر.

الإسم	الجنس	العمر
يسرا	أنثى	19 سنة
صبيحة	أنثى	21 سنة

الظروف المعيشية

تقديم الحالة

الإسم : يســـــرا العمر : 19 سنة مهنة الأب: متقاعد(سائق)

مهنة الأم: ماكثة بالبيت عدد الإخوة: خمسة (ذكور) ترتيبك في العائلة: السادسة

– المستوى الإقتصادي للعائلة : حسن النتائج المدرسية: متوسطة

– المستوى الدراسي :

– سوابق عائلية :

– أمراض مزمنة :

عند الأب : لاشيء

عند الأم : سكري ، روماتيزم

عند الحالة : لاشيء

علاقة الوالدين:

– كيفاش تشوفي علاقة والديك؟ يسودها التفاهم، العنف اللفظي أو جسدي؟

– علاقة بوالديك؟

1) مع الأم : علاقة يسودها عدم التفاهم، عنف لفظي وجسدي ، عدم الرضا.

2) مع الأب : فوق التفاهم.

3) مع الإخوة : لا بأس بها.

المحاور الصراع بين المراهق والعائلة:

I. **الحياة الإجتماعية والعادات:**

1/ هل يسمح لك والديك الخروج بسهولة مع أصدقائك؟

ما عنديش إشكالية سيرتو مع بابا بصح ماما ديما تعارض

2/ في كل مرة تخرجي تصرى ما بيناتكم خلافات حول الخروج ومع من؟ والوقت اللي قضيتيه في الخارج؟ ديما كاين خلافات حول الخروج ومع من كنت وطولتي.

3/ هل يدخلوا في إختياراتك لأصدقائك ويوجهولك إنتقادات حول نوعية الصدقات اللي تقيميها؟ أنا حرة في صديقاتي لا تدخل.

4/ يخلوك تخرجي مع أصدقائك بسهولة ويبادلوك الزيارات أم هناك دايما خلافات؟ نورمال يخلوني.

5/ يسألوك وين روحتي وعلى الأماكن اللي تزوريها؟

6/ يحدولك موعد الرجوع إلى المنزل ولا يخلولك الحرية؟

7/ ينتقدوك في لبستك ومظهرك بشكل عام (قصات شعرك....إلخ)؟ حرية في لبستي ومظهري.

8/ كي تعود عندك مناسبات خاصة حفلة ، عيد ميلاد، يخلوك تروحي بسهولة ولا ديما تكون صراعات؟ دايما تروح معايا

II. **المسؤوليات:**

1/ تتلقاى دايما إنتقادات حول القيام بمسؤوليات وواجباتك (المنزلية- الروتينية)؟ غرغروا عيناها.

2/ هذه الإنتقادات تواجهالك حول (أشيائك الخاصة أكثر) + ترتيب الغرفة –الملابس...إلخ ولا حول أشياء أخرى؟

3/ يواجهولك إنتقادات حول إستعمال الهاتف النقال أم الثابت؟

4/ يسؤلوك على الدراهم منين جاتك؟ وين صرفتيها؟

III. **المدرسة:**

1/ ينتقدوك على قرايتك والمعدل اللي تتحصلي عليه؟ ديما

2/ ينتقدوك على سلوكاتك في المدرسة؟ مع المعلمين ومع زملائك؟

3/ ينتقدوك على حل الواجبات المدرسية وطريقة المذاكرة؟

4/ ينتقدوك على ذهابك إلى المدرسة (الغياب–الحضور)؟

IV. **العلاقات الأسرية :**

1 يوجهولك إنتقادات حول سلوكاتك وتصرفاتك داخل الأسرة؟

2 يوجهولك إنتقادات حول إحترامك لوالديك؟

3 -يوجهولك إنتقادات حول علاقتك بخواتك؟ (المعاملة ، الشجار...إلخ)

4 يوجهولك إنتقادات حول العلاقات مع الأقارب مثل الأجداد وغيرها؟

5 كيفاش تشوفي نظرتك والديك للحرية والإستقلالية؟ عندك الحق في درجة كبيرة من الحرية أم العكس؟

6 كيفاش تشوفي روحك مع والديك مطيعة وتاخذي الراي ولا ديما معارضة وتخالفي أوامرهم؟

7 وشية الأشياء لهي مصدر صراع أو معارضة مع والديك؟

V. **الأعراف الإجتماعية:**

1 تحسي بلي والديك دايما منشغلين ومقلقين ودايما عندهم الشك في بعض السلوكات (المخالطة- الحب- علاقات عاطفية)؟

2 يحاسبوك على القيام بالواجيات الدينية؟

محور الثبات الإنفعالي:

8 كيفاش تشوفي روحك تتحكمي في إنفعالاتك وغضبك ولا تثوري لآتفه الأمور وتغضبي؟ (تقول ضرتي)، تجرحني بهدرتها.

9 أنت تسيطري على القلق ولا ديما تخرجي على الموضوع؟

10 - تقلقي من الإنتقادات ولا تتقبليها بصدر رحب؟

11 - حساسة في بعض الأمور وتتأثري بسرعة؟

12 - تبكي بسرعة؟ وشيه الأشياء اللي تبكيك؟

محور الإمتثالية:

1. تقديم الحالة الأولى:

الاسم: يسرا العمـــــــــــــر:19 سنـــــــــة

المستوى الدراسي: ثانية ثانوي

مهنة الأب: متقاعد حاليا (سائق بشركة سابقا)

مهنة الأم: لا تعمل

المستوى الإقتصادي: متوسط

عدد الإخوة: 6 (5 ذكور، بنت واحدة) ترتيبها بين الإخوة: السادسة.

2-الظـــــــــــــروف المعيشيـــــة:

يسرا فتاة تبلغ من العمر 19 سنة، تقطن بولاية بسكرة تعيش في عائلة ذات مستوى معيشي متوسط و هي البنت الوحيدة من بين خمسة أولاد، تدرس بالسنة الثانية ثانوي تتحصل على 20/ 10 و هي معيدة، مستواها الدراسي انخفض كثيرا مقارنة بنتائج المرحلة المتوسطة حيث كانت ممتازة (كان معدلها 17/20) وهذا يرجع لتحملها بكامل مسؤولية و أعباء المنزل بحكم أنها الفتاة الوحيدة، و كذلك مرض أمها التي تعاني من داء السكري و مع كل هذا فعلاقتها بأمها تسودها الخلافات و عدم التفاهم مما أدى إلى نشوب صراع دائم مع أمها.

3- ملخص المقابلـــة مع الحالـــــة:

يسرا فتاة تعيش في أسرة مكونة من خمسة ذكور وبالتالي فهي تحظى بمكانة خاصة كونها الفتاة الوحيدة في العائلة، و خاصة من طرف والدها و إخوتها الذكور فهي تلقى كل الحب و الاحترام و الثقة و ذلك كما جاء في قولها: " علاقتي مع بابا أكثر من علاقة زوج صحاب، يحبني نحكيلو على كل شيء، ما يبخلني بحتى شيء" وكذلك إخوتها الذكور فهي تربطها بهم علاقة يطبعها الحب و الاحترام و الثقة وذلك كما جاء في قولها:" يعاملوني على أنـــــي خـــــوهم الســـــــادس، يحـــــــاولو يلبولـــــي

رغبـــــــــاتي، يعاونـــــــوني، دايـــــــما يجـــو معـــــــــايـــــا..."، أمـــــا عـــــــــــن

علاقتـــها مع أمهـــــــا فهي تصفـــــــها بالسيئـــــــــــــة، و المشحونة دائما بالخلافات و الصراع وذلك لأتفه الأسباب و أنها تجرحها دائما بالكلام البذيىء و أحيانا يصل الأمر حتى التعدي بالضرب

(عنف لفظي و جسدي) وذلك كما جاء في قولها: " تجرحني دائما بهـــــدرتها، و ساعات توصل حتى للضرب و مانقولكش وقتاه حبست الضرب... غير العام لي فات".

يسرا تقوم بكل واجباتها المنزلية و تحاول إرضاء أمها بأي طريقة فهي متحملة بكل أعباء المنزل من التنظيف إلى الطبخ و غيرها و لكن في المقابل لا تجد الرضا أو التقدير لمجهوداتها من طرف أمها فهي دائمة النقد لأعمالها و تصرفاتها وذلك في قولها: " مهما نقضي أو نظف ما يرضيها حتى شيء، ما نسمعش منها الكلمة الطيبة خلاص، حتى ساعات كي تقولي كلمة طيبة ما تكملش الفرحة وتختمها بكلام ميش مليح..." تصف يسرا أمها بأنها تكرهها و تعاملها و كأنها ضرتها و تقول أنها:" مانقدرش نوصفلك علاقتي بماما ساعات نشك ونقول ماهيش ماما تقول ضرتي..."

إن هذا الصراع الدائم و المتواصل مع أمها أقرب إنسان من المفترض أن يكون لها، جعل حياتها أشبه بالجحيم وحتى شخصيتها ترى أنها أصبحت دائما متوترة قلقة سريعة الإنفعال تثور في وجه الآخرين، حساسة جدا وتبكي فقط لأتفه الأسباب حيث ترى أنه المتنفس الوحيد بالنسبة لها. و الشيء الذي يحز في نفسها أنها أصبحت لا تستطيع التركيز في دراستها و أثر هذا الأخير على تحصيلها الدراسي و نتائجها الدراسية في حين أن أمها ترى أن الدراسة أو كما تقول: " لي عينو يقرا ما يأثر فيه حتى شيء...."

4- تحليـــــل المقابلـــــــــة:

يسرا فتاة مراهقة ذي 19 عام أي أنها تمر بمرحلة المراهقة المتأخرة و التي تتميز بالنضج الجسدي و النفسي و الإجتماعي و هذا ما لاحظناه أثناء المقابلة التي أجريناها، فهي فتاة تتميز بالهدوء، الكلام السلس، كما أنها تبدو رزينة و غير متسرعة، حيث يرى

الباحثون أن مرحلة المراهقة المتأخرة تعتبر: "مرحلة التفاعل و توحيد أجزاء الشخصية و التناسق فيما بينها، حيث يتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة و الشعور بالإستقلالية و وضوح هويته و الإلتزام بالمسؤولية". (حامد عبد السلام زهران ، 1995، ص 108)

تحدثت عن علاقتها مع والدها و إخوانها الذكور و التي ترى أنها علاقة مبنية على التفاهم و الحوار و الثقة المتبادلة و ذلك ما جاء في قولها: " يعاملوني مليح، يحاولو يلبولي رغباتي، يعاونوني، دايما يجو معايا ..." إن هذه المعاملة والمكانة التي تحضى بها يسرا عند والدها و إخوانها انعكست على سلوكها و شخصيتها، حيث تعد: " الأسرة هي الإطار النفسي للأفراد و الذي يعمل على إشباع حاجاتهم و تحديد سلوكهم، مما يضمن لهم الإطمئنان و الإستقرار النفسي"

(فاطمة زياني دريد، 2005، ص 211)

و عند سؤالنا عن علاقتها بأمها، لاحظنا أنه تغيرت ملامح وجهها و امتلأت عيناها بالدموع، و وصفت هذه العلاقة بالمعاناة فهي تتسم بالرفض و التجاهل و الإعتداء اللفظي و الجسدي أحيانا حيث قالت : " علاقتي بماما ماهيش مليحة تقول عدوتي ميش ماما"، فهي تعمل أن ترضيها بكل الطرق ولكن معاملتها تتميز دائما بالقسوة و العنف و الجفاف العاطفي، حيث يرى الباحثون أنه: " تتميز العائلة المسيئة المعاملة بطابعها الصراعي، و ندرة التفاعلات في تصعيد للعنف كضعف التفاعل العاطفي بين الأم _الطفل و ارتباطه بعمر الأمّ ودرجة نضجها و وعيها، بالإضافة إلى السمات الخاصة بالطفل ومشاركتها في اعتداءاته."

(Pourtois J.P, 2000,p64.71)

هذا الصراع الدائم لا ينتهي حيث قالت يسرا: " دايما ما راناش متفاهمين حتى على أبسط الأمور... على الخرجة، على اللبسة،..."، هذا وقد جاء حوار يسرا المشحون بمشاعر الحزن و السخط على علاقتها بأمها و التي يميزها: الإهمال العاطفي أو الانفعالي،

غياب الاهتمام و الرعاية و الاتصال، كذلك غياب مشاعر ايجابية والأمن والاستقرار داخل إطار الدينامية العلائقية أم - بنت. فكلّ أشكال الحرمان تعتبر كشكل مخفي لسوء المعاملة الذي يعرفه **Ajurriaguerra**: "هو النقص في الحب والعطف والحنان والرعاية من طرف الأم نظرا لغيابها أو موتها أو مرضها أو الانفصال بسبب الطلاق أو الرفض مع عدم وجود بديل".

(Ajurriaguerra J,1982, p231)

هذا و تقول يسرا أنها مهما تحاول إرضائها لا تبدي لها أي شكر أو تقدير هذا ما ولد عندها التوتر و القلق و الإنفعال وذلك في قولها:" عدت دايما مقلقة ونغضب و نثور لأتفه الأسباب ما عدت نحمل والو...لأني قد ما نحاول نرضيها ما كان حتى نتيجة " حيث تعرف **هورنيي k. Horny** : " القلق استجابة انفعالية لخطر يكون موجه إلى المكونات الأساسية للشخصية، و من هذه المكونات ما هو عام بين كل الناس مثل الحرية، و منها ما هو خاص تختلف قيمته حسب الشخص و ثقافته و بيئته و مرحلة نموه و جنسه" .

(حامد عبد السلام زهران، 1995، ص 379)

5- تطبيق الرورشاخ للحالة الأولى:

الإستجابات	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	الشائعات
البطاقة1:					
88: 15ثا	الكل	ك	ل	لون	
Λ- سواد	الكـــــــــــــل	ك	ش+	حي	شا
Λ- طائر	الوسط	ج	ش+	لباس	
Λ- pule (تريكو)	الأسود العلوي	ج	ش+	(ب ج)	
Λ- وجه نتاع رسوم متحركة	الأسود العلوي	جج	ش±	تشر	
Λ- كان راح يعود قلب ما كملش					

35: 1 د					
البطاقة2: 45: 13ثا - Λ شمس - Λ قلب - Λ زوج حيوانات (وحيد القرن) 22: 1 د	الأحمر السفلي الفراغ الأبيض الكل	ج ف ك	ش ل ش+ ش+	طبيعة تشر حي	شا
تن					
البطاقة3: 30: 6ثا - Λ Papillion فراشة - Λ زوج عباد متقابلين حاكمين قلتين - Λ بركة ماء - حيوان يصرخ 30: 1 د	الأحمر المركزي الكل الرمادي الأسفل الأحمر العلوي	ج ك جج ج	ش+ ح ب ش ض ح حي	حي بشر طبيعة حي	شا شا
البطاقة4: 86: 4ثا - Λ ما فهمت فيها والو - Λ ديك ضخم رأسه الفوق - Λ صباط - Λ يشبه للدودة					
صد مة					
	الأسود العلوي الأسود الجانبي الأسود السفلي	ج ج ج	ح حي ش+ ش+	حي لباس حي	شا

36: 1 د					
البطاقة5: 06: 5ثا - Λ خفاش - Λ تمساح - Λ حلزون 2: 1 د	الكل الأسود الجانبي الأسود الأعلى	ك ج ج	ش+ ش+ ش+	حي حي حي	شا شا
البطاقة6: 17ثا - Λ رأس ديناصور - Λ فراشة - Λ ما فهمتش 04: 1 د	الأسود الأعلى في الوسط	ج ج	ش- ش+	حيج حي	
	صـــــــــد مـــــــــــة				
البطاقة7: 15ثا - Λ مافهمت والو - Λ tourner vis - Λ رأس ديناصور - Λ رأس رجل آلي - Λ رأسي أرنب 04: 1 د					
	صـــــــــد مـــــــــــة				
	الأسود الأسفل الأعلى الجانبي الوسط الجانبي الأعلى	جج ج ج ج	ش± ش- ش- ش+	شيء حيج (ب ج) حيج	شا

البطاقة8: 12ثا					
- Λ نمر	الوردي الجانبي	ج	ش+	حي	شا
- Λ رئتين	الوردي الوسط	ج	ش+	تشر	
- Λ الطائرة الشبح (نوع من الطائرات)	الجزء العلوي	ج	ش+	شيء	
- Λ بركة أو بحيرة ماء فيها ظل رجل.	الأزرق الوسط	ج	ش ض	طبيعة	
- مافهمتش البرتقالي.	الجزء السفلي	صـــــــــدمـــــــــة			
2 :25 د					
البطاقة 9: 5ثا					
- Λ أخطبوط	البرتقالي	ج	ش+	حي	
- Λ غيوم - سحاب	الجزء المركزي	ج	ش ض	طبيعة	
- Λ شكل دمى (دمية)	الوردي الأسفل	ج	ش-	(ب)	
1 :07 د					
البطاقة 10: 4ثا					
- V العمود الفقري مع الرئتين	الجزء العلوي	ج	ش+	تشر	
- V طائر	الأصفر الوسط	ج	ش+	حي	

- ν تمساح	البرتقالي الجانبي	ج	ش+	حي	
- ν حيوان بحري	الأخضر السفلي	ج	ش+	حي	
- ν أشجار	الأزرق الجانبي	ج	ش+	نبات	
- ν دودة	الوردي	ج	ش+	حي	
- ν قلب	في الوسط	ج	ش+	تشر	
- ν الأخضر هذا مافهمتوش					
47: 2 د					

الإختبار التفضيلي:

✓ **البطاقات المفضلة:**

- **البطاقة 3 :** منظر يسر النظر .
- **البطاقة 10:** ألوانها زاهية، فيها لطيفة.

✓ **البطاقة الغير مرغوب فيها:**

- **البطاقة 2 :** لحمر كلي دم، يقلق.
- **البطاقة 6:** اللون الأسود ما نحبوش.

1-5 تحليل إختبار الرورشاخ للحالة الأولى:

1-1-5 التحليل الكميPsycho Gramme:

- **عدد الإستجابات:** R= 44
- **حساب متوسط زمن الإستجابة:**

م ز إ = T/R = 900,09/44=20,45=20 ثا الزمن الكلي للإختبار= 900,09 ثا

م ز إ =20 ثا

- **حساب استجابات المكان:**

ك = 4 $ك\% = \frac{4\times100}{44} = 9,09 = 9\%$

ج = 29 $ج\% = \frac{29\times100}{44} = 65,90 = 66\%$

جج=3 $جج\% = \frac{3\times100}{44} = 6,81 = 7\%$

ف=1 $ف\% = \frac{1\times100}{44} = 2,27 = 2\%$

المعدل: ك% = 20% ، ج% = 60% ، جج % = 15-20% ، ف=5-10%

- **نمط المقاربة:**

ك ج جج ف

- **حساب العوامل المحددة:**

ش$^{+}$ =22 ، ش$^{-}$ =5 ، ش$^{+-}$ =2 ، ش=29

$$ش\% = \frac{(ش \times 100)}{R} = \frac{29 \times 100}{44} = 65,90 = 66\%$$

$$ش_{+}\% = \left(\sum ش_{+}\right) + \left(\sum ش \pm / 2\right) \times \frac{100}{\sum ش} = \frac{22 \times 100}{29} = 75,86 = 76\ \%$$

ش% = 66% ، ش$^{+}$ %=76%

ح ب=1 ، ح حي=2 ، ش ل =1 ، ل=1، ش ض=2

مج ل =1 ش ل +2 ل ش+3 ل/2 =2/4 =2

نمط الرجع الحميم TRI = عدد ح ب / مج ل =2/1

ل%= (عدد الاستجابات في البطاقة R/(100*X+IX+VIII)= 44/100*16 = 36%

- **حساب المحتوى:**

حي=16 ، ب=1 ، (ب)=1 ، (ب ج)=2 ، (حي ج)=3 ، تشر=5 ، طبيعة=4 ، لباس=2

شيء =2 ، نبات =1 ، شا=9

ب% = (ب + ب ج).R/100 =4× 44/100 =9%

حي% = (حي + حيج).R/100 =19× 44/100 =43%

شا% =9× 44/100 =20%

- **حساب معادلة القلق= ب ج + تشر + جنس + دم .R/100**

=5× 44/100=**11%** < **12%**

2-1-5 تفسير البروتوكول الخاص بالحالة الأولى:

1- الهيكل الفكري:

2-1- انتاجية المفحوص:

جاءت انتاجية المفحوصة عالية إلى حد ما (R=44) أي فوق المعدل، و هذا يدل على قدرة شفهية و الحاجة إلى التعبير، أما متوسط زمن الإستجابة 20 ثا فهو يدل أن الحالة تستجيب بطريقة عادية.

3-1 نمط المقاربة:

كَ جَ جَجَ فَ: أسلوب المعالجة لدى المفحوص ثري أي غني فيه كل أنواع الإستجابات دليل على مرونة الذات و القدرة على التكيف مع الواقع في مختلف الوضعيات، التتابع منتظم يعني أن المفحوص في دائرة السواء، يميل إلى معالجة الواقع بطريقة جزئية (ج = 66% %) مقابل عدد قليل من الاستجابات الكلية (ك% = 9%) أي أنه يتعامل مع الواقع بالجزئيات ويلقى صعوبات في التطرق على الوضعيات من جانبها الكلي، مع ارتفاع في (ش+ %=76%) دليل على وضوح الإدراك و ذاكرة جيدة إضافة إلى القدرة على التميز.

4-1- تقدير الذكاء:

إن ارتفاع نسبة ج % مع تتابع منتظم و أسلوب المعالجة ثري، نستطيع القول بأن المفحوصة لها ذكاء تطبيقي أكثر منه نظري، وانخفاض في الحركة البشرية (ح ب =1)، مع كثرة الإستجابات الحيوانية (حي=43%) دليل الذكاء العادي وليس الإختراعي.

2- الهيكل العاطفي:

2-1-الطبع:

لدينا عدد الحركات البشرية (ح ب =1) أقل من مجموع الإستجابات اللونية ل(مج ل=2) دلالة على الإنبساط، أما بالنسبة 30% < ل %=36% < 40% فهذا يعني أن المفحوصة تقع بين الميولات الإنطوائية و الميولات الإنبساطية، مما يعني أن المفحوصة لها نزعات انبساطية.

2-2-المزاج:

إن قلة الإستجابات اللونية مع وجود ل محض (ل= 1)، يشير إلى انفعالية اندفاعية عند المفحوصة، كما تدل على تفريغ عاطفي لا تراقبه الذات.

2-3-العاطفـــة:

يراقب الحالة عاطفته جيدا من خلال ارتفاع ش+ % وقلة الاستجابات الحركية وانخفاض الاستجابات البشرية مع قلة ش ل دليل على ان علاقات الحالة تنقصها الحماسة والحيوية.

2-4-الاتصـال الاجتماعي:

ظهرت 9 استجابات شائعة (شا=9) يعني أن الحالة انسان متكيف، يريد الولوج أكثر في الجماعة لا يخرج من معايير الجماعة (هو ما يسمى الامتثالية). كما يدل انخفاض الإستجابات البشرية (ب=1) مع انخفاض ش ل=1 و يدل على اتصال محدود و عدد علاقات قليل، ليست قوية كما يجب، مع غياب العمق فيها.

3-1-5 التفسير الدينامي :

البطاقة الاولى: جاء زمن الرجع 16 ثا تقريبا وهو طويل مقارنة مع زمن الرجع لباقي البطاقات مما يبن ميل المفحوصة لمحاولة التحكم أمام استثارات اللوحة والدفاع ضد الإسقاطات، و قد ظهرت أول استجابة في شكل صدمة اللون "سواد"، وهي صدمة أولية تدل ربما على مشكلة تعاني منها المفحوصة تخص الشروع في عمل ما أو القلق و الخوف من الدخول في الوضعيات الجديدة، لكن وجود استجابة شائعة يدل على استعراض القدرة العقلية وتغطية مشاعر الخوف ضد هذه الصدمة.

البطاقة الثانية: انخفاض زمن الرجع نوع ما(13 ثا)، أول استجابة جاءت جزئية صدمة اللون الأحمر و الإضطراب الناجم عن اللون أوقف الإحساس بالحركة فجاءت استجابة شائعة كلية حيوان " وحيد القرن" دون حركة، كما ظهرت استجابة فراغ أبيض محتواها تشريحي "قلب" وهذا يرجع إلى فراغ داخلي أو نقص في الجسد أو قد تعيش المفحوصة صراعات منذ الطفولة.

البطاقة الثالثة: انخفض زمن الرجع إلى 6ثا هذا يعني أن المفحوصة الاختبار، استهلت استجاباتها باستجابة جزئية "Papillion" أي أن المفحوصة تستجيب للألوان بالطريقة نفسها التي استجابت بها في البطاقة السابقة، وجود استجابة بشرية لكنها محايدة غير محددة للجنس "زوج عباد متقابلين" ربما دليل على صعوبات في التقمص أو مشاكل في العلاقات الأوديبية.

البطاقة الرابعة: تبعث هذه البطاقة نحو صورة السلطة نظرا لكثافتها و خصائصها الحسية، جاءت استجابة المفحوصة باستجابتين شائعتين حيوان: "ديك ضخم" و السوقاء: "صباط" ربما دليل على العلاقة الإيجابية بالسلطة الأبوية، في حين نجد رد فعل المفحوصة هو نفسه للتضليل فمجموع البطاقات الرمادية يشكل ارتكاسا للقلق– صدمة الأسود: "مافهمت والو" .

البطاقة الخامسة: تبعث هذه اللوحة نحو تصورات الذات، إشكالية الهوية، انخفض زمن الرجع إلى 5ثا، تم ادراك الوحدة الكلية للبطاقة (ك) مع محتوى حيواني "خفاش" دليل صورة ايجابية للذات مع ارتباط جيد مع الواقع.

البطاقة السادسة: ارتفاع زمن الرجع إلى أقصاه 17 ثا، يغلب على اللوحة الرمزية الجنسية و هذا من خلال البعد القطبي في الجزء العلوي المركزي و المعبر عنه باستجابة "رأس ديناصور" (ش ¯) مع غياب لاستجابة تضليلية (ض) ، صدمة في الأخير يطرح مشكل مع السلطة (الأب أو الأم) أو مستوى الطموح مرتفع.

البطاقـــــة السابعة: غياب حركة أنثوية قد يدل على صراع أو توتر في العلاقة مع الام، كما أن كثرة الإستجابات الحيوانية: " رأس ديناصور"، "رأسي أرنب" ربما يدل على صعوبة في التصدي للجنسية الغيرية.

البطاقـــــة الثامن ـــة: بطـــــاقة تبعـــــث إلى نوعيـــــة الإتصـــــال بالعالـــــم الخارجـــــي، و هذا يعـــــود لكثافـــــة

و هيمنة الألوان، ظهرت استجابة شائعة (حيوان) "نمر" و هذا دليل على قدرة المفحوصة على الاتصال الخارجي، وجود استجابات تشريحية "رئة" أو طبيعية "بركة أو بحيرة" دليل على أن الموقف متصنع و مقولب أمام الإثارات العاطفية.

البطاقة التاسعة: عدم قدرة المفحوصة على دمج معظم تقسيمات البطاقة في استجابة كلية (ك) يدل على مستوى ذكاء عادي بالإضافة إلى نضج عاطفي غير كافي.

البطاقة العاشرة: انخفض زمن الرجع إلى حده الأدنى 4 ثا ويكشف هذا عن فك المفحوص علاقته اللاشعورية مع الفاحص و الإختبار، وفرة الإستجابات الحيوانية "طائر، تمساح، حيوان بحري، دودة" يدل على ادراك جيد للعائلة، كما يظهر سرور طفولي بسبب انتهاء الإختبار.

النقاط الحساسة:

- تناظر في البطاقة الثانية يدل على نقص الحماية الداخلية (القلق).
- وجود استجابة (ل) محض في البطاقة الأولى تدل على انفعالية اندفاعية أو تفريغ انفعالي.
- وجود صدمات في خمس لوحات 4 ،6 ،7 ، 8 ، 10

6- التحليل العام للحالة الأولى:

في طريق بحثنا عن إجابات لما افترضنا مسبقا في بداية هذا البحث مستعنين بأدوات منهجية و المتمثلة في الملاحظة و المقابلة الإكلنيكية النصف الموجهة وتطبيق إختبار الرورشاخ توضح مايلي:

من خلال الملاحظة و المقابلة التي أجريناها مع هذه الحالة و التي تعاني من صراع أو توتر في علاقتها مع أمها و هذا ما تأكد عند تطبيق إختبار الرورشاخ حيث أن غياب الحركة البشرية الأنثوية في البطاقة السابعة يدل على صراع و توتر في العلاقة مع الأم، تبين أن الحالة تتميز بسمة التغير الإنفعالي وهذا ما أكدته إجاباتها من خلال محور المخصص لهذه السمة حيث صرحت بأنها أصبحت سريعة الإنفعال و الغضب، متقلبة

المزاج، كثيرا ما تشعر بالكآبة و القلق و التوتر وذلك في قولها: " عدت نتقلق بسرعة وعلى ماكانش نثور ، ما عدتش مليحة دايما متوترة " و هذا ما جعلها ربما تشكو من اضطرابات سيكوسوماتية (إضطرابات هضمية) "كي نتقلق و نتقابض مع ماما تثور علي معدتي

و نوصل لحالة" ، حيث يقول **هايم A. Haim** أنه " يحتاج المراهق إلى التقبل الإجتماعي من جهة، ومن جهة أخرى بالشعور إلى الإستقلالية، و بأنه كبير ناضج لا يحتاج إلى من يخبره كيف يسلك، ويؤدي هذا التعارض بين الحاجتين إلى اختلال الثبات الإنفعالي"

(محدب رزيقة، 2011، ص51)

ومن جهة أخرى فقد أوضحت نتائج اختبار الرورشاخ أن الحالة تتسم بسمة عدم الثبات الإنفعالي إلا أنها أبدت نوع من المقاومة و الكبت في إظهاره و لكنها لم تنجح طوال الإختبار، حيث ظهـــــرت أول استجابة في البطاقـــــة الأولـــــى على شكل صدمـــــة اللون "ســـــــــــواد"

و هي استجابة (ل) محض دليل على انفعالية شديدة و نقص مراقبة العاطفة، و قد توالت استجابات الحالة في شكل صدمة: "مافهمت والو، مافهمتش،..." و ذلك في كل من البطاقات 4, 6, 7, 8, 10 ، وهذا ما يدل على المبالغة في الاستجابات الانفعالية. يرى **ايزنك Eysenck** أن: " الأشخاص الذين يتميزون بسمة عدم الثبات الانفعالي أو العصابية إلى أن استجاباتهم الإنفعالية مبالغ فيها كما أن لديهم صعوبة في العودة إلى الحالة السوية بعد مرورهم بالخبرات الانفعالية، و تتكرر لديهم الشكوى من اضطرابات بدنية غامضة من نوع بسيط" (أحمد محمد عبد الخالق، 2007 ، ص 72)

أما بالنسبة للفرضية الثانية و هي أن الحالة تتسم بعدم الإمتثالية فقد ظهر ومن خلال إجاباتها عن محور الإمتثالية في المقابلة، أنها دائمة المعارضة و الرفض لآراء و توجيهات الأم و حسب قولها: " ما نتفاهمش مع ماما على أبسط الأشياء على الخروج مثلا، مانحبش نروح معاها لدار جدي ... لأني ما نتفاهمش مع خالاتي" كما ترى أن أمها

دائمة النقد لها و تعزو ذلك لقربها الكبير من أبيها فهي تأخذ برأيه و لا تخالف له أمرا لأنه يحبها و يلبي لها كل حاجياتها و ذلك حسب قولها: " لو نطلب من بابا عينيه ما يبخلش علي" حيث يرى كل من الباحثين **دينس و بيني (1989) Denis et Paini**:" أن الأسرة التي يتصف فيها الآباء بالتسامح و الدفىء والمحبة كان أبناؤهم أكثر كشف لذواتهم من الأسر التي تتصف بالقسوة و التسلط و السيطرة"
(نزيم صرداوي، 2008، ص 150)

أما بالنسبة لنتائج إختبار الرورشاخ فقد تبين أن الحالة تتسم بالإمتثالية وذلك لارتفاع عدد الشائعات حيث شا=9 و هذا دليل على الخوف من الإنحراف عن الحدود المألوفة أو الحاجة الملحة التي تدفع نحو التفكير في هذه الحدود و هو ما يسمى بالإمتثالية.

الحالـــــــة الثانيـــــــة:

1- تقديم الحالة الثانية:

الاسم: صبيحة العمـــــــــــــر:21 سنـــــــــة

المستوى الدراسي: ثانية ثانوي (بالمراسلة)

مهنة الأب: حارس

مهنة الأم: لا تعمل

المستوى الإقتصادي: متوسط

عدد الإخوة: 5 (2 ذكور، 3 بنات) ترتيبها بين الإخوة: الثالثة

2-الظـــــــــــــروف المعيشيـــــة:

صبيحة فتاة تبلغ من العمر 21 سنة، تقطن بولاية بسكرة تعيش في عائلة ذات مستوى معيشي متوسط و هي البنت الثالثة من بين خمسة أولاد، توقفت عن الدراسة بالسنة الرابعة متوسط أي بالمرحلة الإعدادية، وذلك يرجع لعدة أسباب منها سوء الظروف المادية حيث أن مدخول الأب كان لا يكفي لكل تكاليف ومتطلبات العائلة (حسب رأيها)، الأمر الذي جعلها تمكث بالبيت لتساعد أمها في مسؤولية و أعبائه حيث أصبحت هي القائمة و المشرفة على المنزل من أكبر الأمور إلى أصغرها، لتكسب حب و ثقة الأم سندها العاطفي الوحيد، لأن علاقتها بأبيها تميزها مشاعر الهجر و الرفض والجفاف العاطفي، لأنه مثال للأب القاسي و المتسلط . و رغم هذه الظروف الصعبة صبيحة أكملت دراستها بالمراسلة و هي الآن تزاول تكوينا مهنيا بالإعلام الألي.

3- ملخص المقابلـــة مع الحالـــــة:

صبيحة فتاة تعيش في أسرة مكونة من خمسة 2 ذكور و ثلاث بنات وهي البنت الثالثة لم يحالفها الحظ في الدراسة حيث توقفت في المرحلة الإعدادية نظرا للظروف المادية القاسيـــــة التي مرت بها العائلـــــــة، وتحملت مسؤوليـــــة المنـــــــزل و أعبائـــــه في سن مبكـــــــرة (14 سنة) و من ذلك اليوم أصبحت ملازمة للبيت حتى أن خرجاتها ظلت قليلة جدا إلا للضرورة القصوى (طبيب، زيارة عائلية)، هذا ما زاد من ارتباطها الكبير بأمها وذلك ما جاء في قولها: "تحب أما بزاف نعاونها في كلشي، و مهنيتها من مسؤولية الدار حتى خاوتي ، ليسحق حاجة يجيني أنا..."، أصبحت صبيحة محل ثقـــــــة و حب و تقديـــــر الأم لأنها مثـــــــال للبنت المســـــؤولة و المتفانية في خدمة والديها و عائلتها، أما الأب فهو من النوع الحازم والمتسلط والقاسي عندما يدخل للمنزل الكل يلتزم بالنظام و الهدوء، علاقتها به تتميز بالجفاف العاطفي، القسوة و الإهمال و العنف وذلك حسب قولها " بابا ديما مقلق و مغشش يعيط لأتفه الأسباب" رغم أنها الوحيـــــدة التي تعمـــل كل شـــــيء كي تلبـــــي حاجياتـــــه و ترضيـــــه بالمقـــــــابل لا تنال إلا التوبيـــــــخ و النقد و اللوم، تضيف: " كي يعود مقلق يفرغ دايما الغضب نتاعو في أنا، جامي يعيط على خاوتي لوخرين".

4- تحليـــــل المقابلـــــــــة:

صبيحة فتاة مراهقة ذي 21 عام لاحظنا أثناء المقابلة التي أجريناها معها علامات الخجل و التردد حيث أنها أظهرت نوع من المقاومة و الحذر في البداية و لكنها أصبحت فيما بعد أكثر تجاوب و عفوية، تحدثت صبيحة عن علاقتها مع أمها التي ترى أنها علاقـــــة مبنية على الحب و الدفىء و التفاهم و ذلك في قولها: " نحب أما و نتفاهم معها، هذا واش نملك في الدنيا ربي يخاليها ..." ، حيث ترى **إليزابيت هورلوك** " أن الأمهات عموما أكـــــــثر تسامحـــــــا من

الآبـــــــــاء في الإتجاهـــــــات نحو أبنائهم و هذا ما يفسر تفضيل الأبناء لأمهاتهم أكثر من آبائهم"

(أحمد محمد الزغبي، 2001، ص 54)

كذلك علاقتها بإخوانها و أخواتها فهي تصفها بالجيدة ما عدا المناوشات البسيطة و اليومية فهي طبيعية بالنسبة لكل أسرة. أما بالنسبة لعلاقتها بوالدها فهي تصفها بالسيئة تسودها القسوة و التسلط و العدائية و مشاعر النبذ حيث تقول: " ما نحس تجاهه حتى مشاعر نتاع حب، لأنه قاسي، على ماكانش ينوض يعيط و يسب..." ، و ترى **هورني k. Horny**: " إذا لم يشعر الطفل بأنه محبوب فإنه يشعر بالعداء نحو والديه و هذا العداء سوف يسقط في النهاية على كل شيء و كل فرد و يصبح قلقا أساسيا" (محمد أحمد بيومي، 2000، ص 61)

و هي ترى أنها الأكثر تعرضا لهذه المعاملة السيئة من بين إخوانها وذلك في قولها: " ديما أنا لي يفرغ في الغضب نتاعو ، أنا لي ليعط علي أكثر ..." ، وهذا ما عبر عنه كل من **Rouyer et Drouet** بمصطلح " **الطفل الهدف**" « **L'enfant cible** » بوصفه الضحية له عوامل تؤهله لتبني هذا الدور، فليس كل طفل مولود هو عرضة لسوء المعاملة بل يبقى وجود عوامل تفرض عليه أن يكون كإسفنجة لتفريغ رغبات و هوامات الوالدين.

(شطاح هاجر، 2011، ص 75)

5- تطبيق الرورشاخ للحالة الثانية:

الإستجابات	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	الشائعات
البطاقة1: 33 ثا					
- Λ واحد هاز يديه	الأسود	ج	ح ب	ب	شا
- Λ شكل حمام	المركزي	ك	ش+	حي	شا
-Λ ما نشتيش الحمام نخاف منه	الكل	ك	ش فق	حي	
- Λ شكل يخوف	الكل	ك	فق	تجر	
35: 2 د	الكل				
البطاقة2: 6ثا					
- Λ عبد فاتح فمه	الفراغ الأبيض	ج ف	ح ب	ج ب	
- Λ ذئب	الأسود	ج	ش+	حي	
- Λ زوج كلاب	الكل	ك	ش+	حي	شا
- دم نتاع الكلاب و لا كلاو عبد	الأحمر السفلي	ج	ل	دم	
- بقع دم	الأحمر السفلي	ج	ل	دم	
1:52 د					

البطاقة3: 39 ثا - Λ زوج عباد هازين حاجة - Λ كانت حاجة مجمولة فرقوها - Λ حاجة قطعوها دم–كبدة–قلب–رئة - Λ فراشة – قفص صدري 3:34 د	الكل الأسود السفلي الأحمر العلوي أحمر الوسط أحمر الوسط	ك ج ت ج ج ج	ح ب ش- ش ل ش+ ش+	ب شيء تشر حي تشر	شا شا
البطاقة4: 13ثا - Λ خوفني وحش - Λ رجليه - Λ صمت :عينين وحوش 36: 1 د	الكل الأسود الجانبي الأسود السفلي	ك ج ج	فق ش+ ش فق	(حي) (حيج) (حيج)	
البطاقة5: 6ثا - Λ خفاش - Λ رجليه و ذنيه - Λ فراشة 34: 1 د	الكل الأسود العلوي والسفلي الكل	ك ج ك	ش+ ش+ ش+	حي حيج حي	شا شا
البطاقة6: 59ثا - Λ V > < مانعرف	صـــــــد مـــــــــــة				

- Λ يدين زوج عباد - Λ شكل فأر المهم حيوان - Λ زوج عباد متعانقين - يدين واحد يدعي - عمود فقري 22: 3 د	الجانبين في الوسط الجانبين الجزء العلوي الوسط	ج ج ج ج ج	ش+ ش+ ح ب ح ب ش+	ج ب حي ب ج ب تشر	
البطاقة7: 10ثا - V دخان حاجة تحرقت - Λ أرنب شكل كيما بعضاه 39: 1د	الكل الجزء العلوي	ك ج	ض ش+	طبيعة حي	
البطاقة8: 20ثا - Λ زوج حيوانات بوكشاش - - Λ شكل يبان عبد عندوعينين و فم - Λ جذع شجرة - V عبد له عينين 3 شلاغم - غول، لحية.	الوردي الجانبي	ج	ش+	حي	شا
تـنـــــــــــاظـــــــــــر					
	الوسط اللأزرق الأخضر الفاتح الكل الكل	ج ت ج ك ك	ش- ش+ ش- فق	ب نبات ب (ب)	

42: 2 د					
البطاقة 9: 16ثا - Λ عروق فيهم دم نتاع عبد - Λ شكل يبان شجرة - V حاجة شاعلة فيها النار - Λ عبد ياكل - Λ عبد يهجم 10: 2 د	البرتقالي الكل الوردي الأسفل الوسط الوسط	ج ك ج ج ج	ل ش ش+ ح غ ح ح ب ح ب	تشر نبات نار ب ب	
البطاقة 10: 5ثا - Λ عنكبوت - Λ قلب له عروق في جسم - Λ عينين ... فم ... أذنين - Λ عمود فقري، رئيتن - Λ نار شاعلة - Λ دم...	الأزرق الجانبي الوسط الوسط الجزء الرمادي البرتقالي الجانبي الوردي	ج ج ج ج ج ج ج	ش+ ش+ ش+ ش+ ح غ ح ل ح غ ح	حي تشر ج ب تشر نار دم شيء	شا

- Λ حبر سايح 38: 2 د	الوردي				

الإختبار التفضيلي:

✓ **البطاقات المفضلة:**

- **البطاقة 7 :** لطيفة، نحب الأرانب.
- **البطاقة 9:** ألوانها زاهية.

✓ **البطاقة الغير مرغوب فيها:**

- **البطاقة 5 :** مانحبش الخفاش نخاف منه.
- **البطاقة 8:** الحيوانات لي فيها يخوفو.

1-5 تحليل إختبار الرورشاخ للحالة الثانية:

1-1-5 التحليل الكميPsycho Gramme:

- **عدد الإستجابات:** R= 45
- **حساب متوسط زمن الإستجابة:**

م ز إ = T/R ثا 1405/45=31,22=31 الزمن الكلي للإختبار = 1405 ثا

م ز إ =31 ثا

- **حساب استجابات المكان:**

ك = 12 $ك\% = \frac{12\times100}{45} = 26,66 = 27\%$

ج = 28 $\quad$ ج% $= \frac{28\times100}{45} = 62{,}22 = 62\%$

ف=1 $\quad$ ف% $= \frac{1\times100}{45} = 2{,}22 = 2\%$

ج ت=2

المعدل: ك% = 20% ، ج% = 60% ، جج % = 15-20% ، ف=5-10%

- **نمط المقاربة:**

ك ج ف

- **حساب العوامل المحددة:**

ش$^{+}$ =18 ، ش$^{-}$ =3 ، ش$^{\pm}$ =0 ، ش=21

$$ش\% = \frac{21 \times 100}{45} = 46{,}66 = 47\%$$

$$ش_{+}\% = \left(\sum ش_{+}\right) + \left(\sum ش \pm / 2\right) \times \frac{100}{\sum ش} = \frac{18 \times 100}{21} = 85{,}71 = 86\ \%$$

ش% = 47% ، ش$^{+}$ %=86%

ح ب=7 ، ح حي=0 ، ح غ ح =3 ، ش ل =1 ، ل=3، ل ش =1 ، ش فق=2 ، فق=3، ض=1

مج ل =1 ش ل +2 ل ش+3 ل/2 =2/12 =6

نمط الرجع الحميم TRI = عدد ح ب / مج ل =6/5

ل%= (عدد الاستجابات في البطاقة R/(100*X+IX+VIII = 45/100*17

ل%= 38%

- **حساب المحتوى:**

حي=10 ، ب =7 ، (ب) =1 ، ب ج =3 ، حيج =1 ، (حي) =1 ، (حيج) =2 ، تشر=6 ، طبيعة=1 ، شيء=2 ، تجر=2 ، نبات =2 ، دم=3 ، نار=2 ، شا=9

ب% = (ب + ب ج).R/100 =10× 45/100 =22%

حي% = (حي + حيج).R/100 =11× 45/100 =24%

شا% =9× 45/100 =20%

- **حساب معادلة القلق= ب ج + تشر + جنس + دم .R/100**

=(3+6+3)× 45/100 **=27% > 12%**

2-1-5 تفسير البروتوكول الخاص بالحالة الثانية:

1- الهيكل الفكري:

2-1- انتاجية المفحوص:

جاءت انتاجية المفحوصة عالية إلى حد ما (R=45) أي فوق المعدل، و هذا يدل على ربما الحاجة إلى التعبير، أما متوسط زمن الإستجابة 31 ثا فهو يدل أن الحالة تستجيب بطريقة عادية.

3-1 نمط المقاربة:

ك ج ف: أسلوب المعالجة لدى المفحوص غير ثري، التتابع مفكك يعني أن المفحوص في دائرة السواء، يميل إلى معالجة الواقع بطريقة جزئية (ج% = 62%)

بدلالة المعدل (ج % = 60%) و هي تقريبا متساوية، يمكن القول بأن المفحوصة تملك ذكاء استنتاجي أكثر منه إختراعي مع وجود استجابتين من نوع (ج ت) ربما يدل ضعف التركيز و ذلك لوجود قلق عميق.

4-1- تقدير الذكاء:

يتبين من البسيكوغرام للمفحوصة أن كل من الاستجابات (ج) و (ك) قريبة من المعدل نستطيع القول بأن لها ذكاء نظري أكثر منه تطبيقي ، مع الحركة البشرية (ح ب=5) دليل متوسط أو عادي ، و إستجابتين (ج ت) دليل على عدم نضج الإدراك فالمفحوصة ليست بالمتألقة و لا يهمها التعمق في المسائل، بل ترى ما يراه الآخرين.

2- الهيكل العاطفي:

2-1-الطبع:

لدينا عدد الحركات البشرية (ح ب=5) أقل من مجموع الإستجابات اللونية ل(مج ل =6) أي أن نمط الرجع الحميم يميل إلى الإنبساط، وكذلك 30% < ل%=38% < 40% فهذا يعني أن المفحوصة تقع بين الميولات الإنطوائية و الميولات الإنبساطية، لكن تغلب على المفحوصة النزعات الانبساطية.

2-2-المزاج:

تميز بروتوكول المفحوصة بارتفاع نسبة القلق(27% > 12%)، و هذا دليل على وجود قلق كبير و كذلك وجود ل محض (ل= 3) و فق محض (فق=3) مما يدل على اضطراب الحياة الانفعالية العاطفية، فالمفحوصة تقودها الانفعالات و ينقصها الضبط الكافي، تتألم إزاء قلقها مع وجود صراعات عميقة.

2-3-العاطفـــة:

جاءت الحركة البشرية نشطة(ح ب =5) هذا دليل على قدرة المفحوصة على استغلال الحياة الداخلية و تفوقها على الحياة العلائقية، تقدير النفس ،كما أن ارتفاع (ح ب) مع وجود(ل) محض تدل على اندفاعية ذات إيقاع كبير جدا مع تفريغات قوية و عديدة ، يمكن أن تدل على نزعات عدوانية.

2-4-الاتصـــــال الاجتمـــــاعي:

ظهرت نسبة الإ ستجابات الشائعة (شا %=20%) وارتفاع نسبة الاستجابات البشرية (ب %=22%)، مع وجود حركة بشرية نشطة (ح ب =7) دليل على قدرة المفحوصة على التكيف و إقامة علاقات اجتماعية و مشاركة الآخرين أفكارهم.

3-1-5 التفسير الدينامي :

البطاقة الاولى: جاء زمن الرجع 33 ثا تقريبا وهو طويل مقارنة مع زمن الرجع لباقي البطاقات مما يبن ميل المفحوصة لمحاولة التحكم أمام استثارات اللوحة والدفاع ضد الإسقاطات، و قد ظهرت أول استجابة جزئية و هي توضح كيفية استجابة المفحوصة للمواقف الجديدة، ثم جاءت استجابتين (ش فق) و(فق) في شكل صدمة أولية تدل ربما على مشكلة تعاني منها المفحوصة تخص الشروع في عمل ما أو القلق و الخوف من الدخول في الوضعيات الجديدة، لكن وجود استجابة شائعة يدل على استعراض القدرة العقلية وتغطية مشاعر الخوف ضد هذه الصدمة.

البطاقة الثانية: انخفاض زمن الرجع إلى (6 ثا)، أول استجابة جاءت جزئية من نوع (ج ف) دلت ربما على نزعات مضادة عدوانية لا شعورية، جاءت استجابة المفحوصة تجاه اللون الأحمر على شكل انفجار عدواني (دم) .

البطاقة الثالثة: ارتفاع زمن الرجع إلى 39ثا هذا يعني أن المفحوصة وجدت صعوبة في تكوين استجابات محددة، ، وجود استجابة بشرية مع ادراك في

الحركة لكنها محايدة غير محددة للجنس "زوج عباد هازين حاجة" ربما دليل على صعوبات في التقمص أو مشاكل مع الوالدين. كما جاءت استجاباتها للون الأحمر بالطريقة نفسها التي استجابت بها في البطاقة السابقة(صدمة اللون) استجابة "دم" و استجابات تشريحية " كبدة، قلب، رئة".

البطاقة الرابعة: أظهرت المفحوصة في هذه البطاقة أقل عدد من الإستجابات (R=3)، جاءت أول استجابة على شكل صدمة (فق) "خوفني وحش" وهذا ربما دليل على اضطراب و صراع مع السلطة الأبوية، بعدها جاءت استجابة (ش فق) " عينين وحوش" ربما رمز الشعور بالذنب اتجاه الأنا الأعلى.

البطاقة الخامسة: تبعث هذه اللوحة نحو تصورات الذات، إشكالية الهوية، انخفض زمن الرجع إلى 6ثا، تم ادراك الوحدة الكلية للبطاقة (ك) مع محتوى حيواني "خفاش" دليل على صورة ايجابية للذات مع تكيف جيد مع الواقع.

البطاقة السادسة: ارتفاع زمن الرجع إلى أقصاه 59 ثا، يغلب على اللوحة الرمزية الجنسية حيث جاءت أول إستجابة على شكل صدمة (تدوير البطاقة في كل الإتجاهات، "مانعرف") مع غياب الاستجابة التضليلية (ض) يطرح مشكل تعاني منه المفحوصة.

البطاقـــــة السابعة: بالرغم من أن اللوحة تبعث إلى الرمزية الأمومية إلا أن استجابات المفحوصة تدل على الإحساس بعدم الأمن، الحاجة إلى سند أو الخوف "دخان حاجة تحرقت"، فوجود الاستجابة (ض) محضة علامة الحاجة الطفلية للحب أو علامة على وجود نزعات إكتئابية.

البطاقـــــة الثامنـــة: بطاقة تبعث إلى نوعية الإتصال بالعالم الخارجي، و هذا يعـــود لكثافـــة و هيمنة الألوان، ظهرت استجابة شائعة (حيوان) "بوكشاش" و هذا دليل على قدرة المفحوصة على الاتصال الخارجي، أنهت المفحوصة

البروتوكول باستجابة صدمة (فق) "غول" ربما دليل على مشاعر تردد أو خوف من مواجهة الآخرين.

البطاقة التاسعة: البطاقة المرفوضة أكثر لصعوبتها و إبهام شكلها لذلك جاءت استجابات المفحوصة على شكل (ل ش) "عروق فيهم دم" و أخرى ذات محتوى (نار) " حاجة شاعلة فيها النـــــار" دليـــــل على أن استج ـــــابات المفحوصـــــة جـــــاءت مشحونـــــة بالإنفعاليـــــة تجـــــاه الألـــــوان و غموض الشكل لكن تمكنت المفحوصة من دمج معظم تقسيمات البطاقة في استجابة كلية (ك) لإبعاد التوتر و الغموض و قد نجحت في ذلك.

البطاقة العاشرة: انخفض زمن الرجع إلى حده الأدنى 5 ثا ويكشف هذا عن فك المفحوص علاقته اللاشعورية مع المفحوص و الإختبار، أعطت المفحوصة أقصى النتائج كما ظهرت أكثر تلقائية و تكيف مع الإختبار، جاءت استجابات كما في البطاقة السابقة استجابات (تشر، نار، دم) دليل الإضطراب الذي سببه الألوان و تشتت اللوحة، قلة الاستجابات الحيوانية (حي =1) ربما دليل على إتجاهات سلبية نحو العائلة.

النقاط الحساسة:

- تناظر في البطاقة الثانية يدل على نقص الحماية الداخلية (القلق).
- وجود استجابة (فق، ش فق) في البطاقات 1، 4 ، 8 تدل على انفعالية مبالغ فيها

أو تفريغ انفعالي.

- وجود استجابتين (ج ت) في البطاقة 3، 8، مع (ش-) تدل على ضعف المقل وانعدام النضج.
- استجابات من نوع (نار)، (دم)، في البطاقات 2، 9 ، 10، قابلية الحالة للإنفجار العدواني من حين لآخر.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة: " سمات شخصية المراهق الذي يعاني من الصراع الأسري بتطبيق اختبار الرورشاخ" إلى محاولة الكشف عن أبرز سمات شخصية المراهق الذي يعاني من الصراع الأسري.

تعتبر المراهقة من المراحل الحاسمة في حياة الفرد كونها مرحلة انتقالية تسمح له المرور من الطفـــــــــــولة إلى الرشـــــد. و قد تختلف سلوكـــــــات المراهقـــــة باختلاف الأزمنة، الثقافـــــات و حتى المحيط الإجتماعي و الثقافي، فلا يمكن وصف سلوكات المراهقين بنوع من الشمولية و العالمية، و لكن هناك أفكار كثيرة نجحت في وصف مرحلة المراهقة و هذا باستعمال تعريفات تدور حول فكرة الأزمة crise و فكرة الإنتقالية transition.

يتأثر النمو الانفعالي و الاجتماعي للمراهق بالأسرة التي تعتبر أقوى الجماعات في التأثير على سلوك الفرد، فعلاقة الوالدين بأبنائهم المراهقين تساهم بقدر كبير في اتزان انفعالاتهم أو اضطرابها، ، و في المراهقة تصل ذروة الخلاف بين الآباء و الأبناء إلى أقصى حد. فمن جهة نجد السلطة الأسرية لها الحق في السؤال عن أدق أموره، و عن سلوكه الشخصي و الإجتماعي و لها الحق في النقد و التعليق و التوجيه و الأمر و النهي و من جهة أخرى نجد المراهق لا يشعر ان هذه السلطة لها كل هذه الحقوق، بل يشعر أنه بحاجة إلى فطام نفسي عن الأسرة يمكنه من تحقيق الإستقلالية في بعض أموره الشخصية.

و باعتبار السمات الشخصية تتكون في المراحل الأولى من حياة الفرد و تتأثر بالعوامل البيئية والوراثية فضلا عن التنشئة الإجتماعية، فانها تتداخل و تتقاطع في شخصية معينة لتنتج انسانا ذو ملامح و سمات مشخصة و معينة. ومن هنا قمنا بطرح التساؤل التالي: ماهي أهم السمات التي تميز شخصية المراهق الذي يعاني من صراع أسري؟

و كإجابة مؤقتة على هذا التساؤل وضعنا الفرضية العامة مفادها: – يتميز المراهق الذي يعاني من صراع أسري بسمات شخصية نوعية.

و من أجل الوضوح وضعنا الفرضيات الجزئية التالية:

- يتميز المراهق الذي يعاني من صراع أسري بعدم الإمتثالية.
- يتميز المراهق الذي يعاني من صراع أسري بعدم الثبات الإنفعالي.

و من أجل اختبار هذه الفروض قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ على حالتين من المراهقين تتراوح أعمارهم بين 17 و 21 سنة يطلبون مساعدة نفسية، بعد الحصول على بروتوكولات الرورشاخ، قمنا بتحليلها تحليل كمي(Psycho Gramme) ثم تحليل كيفي (الهيكل الفكري، الهيكل العاطفي) لنقوم في النهاية بمناقشة الفرضيات.

الكلمات المفتاحية: المراهق، الصراع الأسري، سمات الشخصية، الثبات الإنفعالي، الإمتثالية.

Résumé :

L'objectif de cette étude intitulée « l'examen des caractéristiques de l'adolescent qui souffre d'un conflit familial en appliquant le test de rorschach est d'essayer de découvrir les traits de personnalité d'un adolescent qui vit un conflit familial.

L'adolescence est une période décisive dans la vie d'un individu parce qu'elle constitue une phase transitoire qui lui permet de passer du stade de l'enfance au stade adulte . le comportement durant l'adolescence diffère d'une époque à une autre, d'une culture à une autre et même l'environnement socio-culturel affecte l'attitude de l'adolescent ; il est donc quasiment impossible de décrire d'une manière générale et universelle le comportement de l'adolescent, cependant, il existe plusieurs conceptions qui ont réussi à décrire cette période de l'individu, et ce, en définissant l'idée de « la crise » et de la « transition ».

Le développement émotionnel et social de l'adolescent est influencé par « la famille » qui constitue le groupe le plus puissant de part son impact sur le comportement de l'individu. En effet, la relation entre les parents et leurs enfants adolescents contribue considérablement à équilibrer ou à déséquilibrer leurs émotions, en outre, le conflit entre parents et enfants peut atteindre son summum pendant la période de l'adolescence. On trouve d'une part L'autorité familiale qui se donne le droit de commenter, de critiquer, d'ordonner et de réprimander et d'autre part on trouve cet adolescent qui ne reconnait pas ces droits de cette autorité, bien au contraire il ressent le besoin d'un sevrage psychologique qui lui accorde une distance lui permettant de réaliser une indépendance dans certains aspects de sa vie personnelle.

Les traits de caractère d'un individu s'élaborent dans les premières phases de sa vie et puisqu'il est influencé par des facteurs environnementaux et héréditaires sa personnalité est confrontée à ce mélange qui produit un homme avec des caractéristiques bien déterminées et bien diagnostiquées, et c'est là où intervient notre problématique qui s'articule autour de la question suivante : **« quelles sont les traits essentielles d'une personne adolescente qui souffre d'un conflit familial ?** En réponse provisoire on a supposé l'hypothèse générale suivante :

L'adolescent qui endure à cause d'un conflit familial a des traits de personnalité qualificatifs.

Pour plus de clarté d'autres sous-hypothèses ont été posées comme suit :

- L'adolescent qui souffre d'un conflit familial se caractérise par le non conformisme
- L'adolescent qui souffre d'un conflit familial se caractérise par la non stabilité émotionnelle.

Afin de tester ces hypothèses on a appliqué le test de rorschach Sur deux cas : deux adolescents entre 17 et 21 ans qui demandent une assistance psychologique. Après l'obtention des protocoles rorschach Une analyse quantitative (psycho Gramme) et une analyse qualitative (structure mentale et affective) ont été menées suivies d'une discussion des hypothèses.

<u>Les mots clés</u> : l'adolescent, le conflit familial, les traits de la personnalité, la stabilité émotionnelle, le conformisme.

قائمـــــــــة المراجـــــــع

الكتـــــــب:

1. أحمد محمد عبد الخالق، (2007)، **قياس الشخصية**، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر.

2. أحمد محمد الزغبي،(2001)، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، دار زهران للنشر و الطباعة،عمان الأردن.

3. حامد عبد السلام زهران، (1995)، **علم نفس الطفولة والمراهقة**، عالم الكتب القاهرة، طبعة خامسة،

4. حلمي المليجي، (2001)،**علم النفس الشخصية**، دار النهضة العربية بيروت، لبنان،.

5. خليل معايطة وآخرون، (2002)، **مدخل إلى علم النفس**، ، المكتبة الجامعية، الاسكندرية.

6. رغدة شريم، **سيكولوجية المراهقة**، عمان الأردن، دار المسيرة 2009.

7. رولان دورون،فرانسواز يارو، ترجمة فؤاد شاهين، **موسوعة علم النفس**،

8. رمضان محمد القذافي، (2001)،**علم النمو-الطفولة و المراهقة** -المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية، مصر.

9. سامي محمد ملحم، **علم النفس النمو "دورة حياة الإنسان"**، دار الفكر،عمان الأردن،ط1، 2004.

10. سعيد رشيد الأعظمي،(2007)، **أساسيات علم نفس الطفولة والمراهقة نظريات حديثة و معاصرة**، دار جهينة للنشر و الإشهار عمان، الأردن.

11. سناء نصر مجازي،(2008) **الشخصية لدى الطفل**، دار الفكر،عمان الأردن،ط1.

12. صالح محمد علي أبو جادوا، (2007)، **علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة**، عمان الأردن، دار المسيرة، ط2، .

13. عبد الرحمن العيسوي، (1995)، **علم النفس النمو**، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر .

14. عبد الحميد محمد الشاذلي،(2001)، **الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية الآزريطة الإسكندرية، مصر، ط2.

15. عبد الغني الديدي، **التحليل النفسي للمراهقة**، دار الفكر لبنان -طبعة أول- 1995.

16. عبد المنعم الميلادي، (2004) **سيكولوجية المراهقة**، مؤسسة باب الجامعة، الإسكندرية، مصر.

17. عبد الوافي زهير بوسنة، (2012)، **علم النفس النمو و نظريات الشخصية**، مخبر التطبيقات النفسية و التربوية، جامعة منتوري قسنطينة،.

18. علي فالح الهندواي، (2002)، **علم نفس الطفولة والمراهقة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة**.

19. عادل محمد هريدي، (2011)، **نظريات الشخصية**، مكتبة ايتراك القاهرة، مصر.

20. فاطمة المنتصر الكتاني، (2005)، **الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن

21. فوزي محمد جبل، (2001) ، **سيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

22. فوليت فؤاد ابراهيم، (1998)، **دراسات في سيكولوجية النمو – الطفولة و المراهقة** – مكتبة زهراء الشرق ، مصر.

23. فيصل عباس،(1997)،**التحليل النفسي للشخصية**،ط2،دار الفكر اللبناني للطباعة و النشر،بيروت،لبنان .

24. مأمون صالح،2007، **الشخصية بناؤها ،تكوينها،انماطها،اضطراباتها،دار اسامة للنشر و الصيانة،عمان،الاردن.**

25. محمد أحمد بيومي خليل، (2000)، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة مصر.

26. وينفريد هوب،ترجمة مصطفى عشوي (1995)، **مدخل الى سيكولوجية الشخصية**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

المذكرات والمجلات العلمية:

27. شطاح هاجر، (2011)، **أثر المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة

28. محدب رزيقة، (2011)، **الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس و علاقته بظهور القلق (حالة–سمة)**، جامعة تيزي وزو

29. نزيم صرداوي، **(2008)**، **المحددات الغير ذهنية للتفوق الدراسي، دراسة مقارنة بين التلاميذ المتفوقين و المتأخرين دراسيا من السنة الثالثة ثانوي**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر.

الكتب باللغة الفرنسية:

30. Ajuriaguerra (J.De), (**1982**), **Manuel de psychiatrie de l'enfant**, paris, Masson.

31. CHABERT(C), (**1982**) **, Le Rorschach en clinique adulte Interpré - tation psychanalytique,**2ed, DUNOD, Paris, 1983**.**

32. Cyssau (C),(**2003**), **L'entretien clinique**,paris.

33. Pourtois (J.P), (**2000**), **Blessure d'enfant, la maltraitance: théorie pratique et intervention**, 2 e édition, Paris.

34. PERRON (R), (**1985**), Genèse de la personne, PUF, Paris.

35. RAUCH DE TRAUBENBERG (N), (**1986**)**, La pratique du rorschach,** PUF,Paris**.**

36. REUCHLIN

37. Sechaud-E et Col (**1999**), Psychologie Clinique : approche **psychanalytique**. Dunod, Liège.

38. Taborda-Simois, MDC (**2005**), **L'adolescence : une transition, une crise ou un chanchement,** in bulletien de psychologie .

39. Toskini (D), (**2008**) , **psychologie clinique et santé au cango**, Paris, L'Harmattan